النخيل فى المصادر الاثرية والنصية
فى حضارات الشرق الادنى القديم

دكتور

علاء الدين عبد المحسن شاهين

أستاذ الآثار المصرية المساعد

كلية الآثار - جامعة القاهرة

النخيل فى المصادر الاثرية والنصية
فى حضارات الشرق الادنى القديم*

١. تمهيد:

إن شجرة النخيل شجرة من فصيلة النخليّات Palmae تتواجد فى شمال أفريقيا ، جنوب أوربا ، جنوب غرب آسيا ، باكستان والهند . ونخلة البلح عريقة فى القدم وشكّلت منذ فجر التاريخ قوام حياة البدو، مصدر الثروة الرئيس فى الصحارى والفلوات . وقام المستشرقون الأسبان فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلادى بنقلها إلى العالم الجديد . وتعرف نخلة البلح علمياً باسم Phoenix dactylifera ، وموطنها البلاد العربية[١] .وعرفها العرب لقيمتها باسم «شجرة الحياة» . ويصل طولها فى مرحلة النضج إلى ثلاثين مترًا [٢] . ويبدو أن شجرة النخيل ملكة الأشجار فى الجزيرة العربية غير عربية الأصل إذ نُقلت إلى الجزيرة العربية من بابل فى الشمال [٣] .

---

* يسعدنى أن أتقدم بوافر الشكر إلى أ.د. فايزه الخرافى مدير جامعة الكويت ، وإلى د. عبد الله المهنا عميد كلية الآداب وإلى الزملاء أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ على التكرم بمنحى تلك المهمة العلمية التى كان لى شرف تمثيل جامعة الكويت أثناءها بالقاء هذا البحث ضمن أعمال الندوة الدولية للدراسات الآسيوية وشمال أفريقيا فى دورتها الخامسة والثلاثين التى انعقدت ما بين ٧ - ١٢ يوليو ١٩٩٧ فى مدينة بودابست ، المجر .

(١) البعلبكى (منير) ، **موسوعة المورد العربية** ، دائرة معارف ميسّرة مقتبسة عن موسوعة المورد ، المجلد الثانى، بيروت : ١٩٩٠ ، ص١٢٠٦ ، **موسوعة المعرفة** ، الجزء الخامس : **أشجار النخيل** ، الشركة الشرقية للمطبوعات : ١٩٨٧ ، ص٧٢٨ .

(٢) **الموسوعة الحديثة** ، الجزء السابع : **علم النباتات والحيوانات** ، سيلكا ، سويسرا : ١٩٨٩ ، ص٤٣ .

(٣) مهران (محمد بيومى) ، **تاريخ العرب القديم** ، الجزء الأول ، الطبعة الحادية عشر ، الاسكندرية : ١٩٩٤ ، ص٢٥٦ ؛ ص٣٣٩ .

ومما يؤيد قدم وجـود أشجار النخيل فى جنـوب العراق أن العلامة المسمارية التى يُكتب فيها النخيل قـد جاءت فى كتابات فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) ، ثم كثرت الإشارات إليها فى الكتابات المسمارية من العهود الأخرى [١] .

وقد تعددّت أماكن زراعة النخيل ، وعكسـت المصادر النصّية والدلائل الأثرية أهمية خاصـة لها ممـا كان دافعًا إلـى تناول هـذا الموضـوع مجالاً للبحـث لإبـراز أهمية تلك المكانة فى المصادر النصّية والأثرية ، ولإلقاء الضوء على قيمتها الإقتصادية والجانب الدينى العـقائدى المرتبط بها فى المصـادر النصّية القديمة ، أو فى المصادر الـلاهوتية فى منطقة حضارات وادى النيل ، شبه الجزيرة العربية بصفة خاصة ، ومـا يرتبط بذلك من إشارات فى حضارات متعاصرة أو متجاورة فى بلاد الشام وبلاد الرافدين .

٢- الأهمية الاقتصادية للنخيل فى وادى النيل وشبه الجزيرة العربية :

كانت شجرة النخيل ملكة عالم النبات فى شبه الجزيرة العربية . وبرغم تدهور قيمة التمور فى السنـوات الأخيرة ، فإن ذلك لا ينفى أن ثمار النخـيل كانت إدامًا للعرب ، وطباً يستطبون به لمعالجة عدد من الأمراض، ومادة يستخرجون منها دبسًا وخمرًا وشرابا[٢] . ولقد جـعل العرب من الـتمر (مع الحلـيب) الطعـام الأساسى لهم إذا اسـتثنينـا بعض المناسبات الـتى يتناولون فيها شيـئاً من لحم الجمل مما جعل الحصـول على « الأسودين» وهما التـمر والماء هدف أساسىّ يسـعى البدوى دائماً إلى تحـقيقه[٣] . ولعبـت أشجار النخيل دوراً هاماً فى حل مشكلة الصراع بـين الحرارة والملوحة فى شبه الجزيرة العربية ، ذلك أن الأشعاع الشمسى الهائل يرفع البخر إلى درجة تهدد الموارد الباطنية بالنفاد وسط التربة الزراعـية بالاستملاح المتزايد ، ولهـذا لجأ أهل الجزيرة العربية إلى زراعـة النخيل ليس كغذاء فـقط ، وإنما لتستظل بـه الزراعة أيضاً [٤] . ولقد أتقن الـسومريون أصول

(١) سوسـة (أحمـد) ، **تاريخ حضارة وادى الرافدين** ، الجـزء الأول : **فى ضوء مشاريع الرى الزراعية والمكتشفات الأثارية والمصادر التاريخية** ، بغداد : ١٩٨٣ ، ص٤٧٨ .

(٢) مهـران ، **المرجع السـابق** ، ص٢٦٤ ؛ ص٢٦٥ ؛ ص٣٣٩ . عبد الوهاب (لطفى) ، **العرب فى العصور القديمة** ، القاهرة : ١٩٨٨ ، ص١٠٩ .

(٣) عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص١٠٩ .

(٤) مهران ، **المرجع السابق** ، ص٣٣٩ ؛ حمـدان (جمـال) ، **أنماط من البيئات** ، القاهرة ، ص٩٥-٩٦ .

غرس النخيل وتنميتها ، حيث كان يتخذ منه ظلالاً لحماية الخضروات والنباتات الأخرى من الشمس ، ومن الرياح والبرد على النحو الذى يمارسه الفلاّحون اليوم[١] .

وبقيت للنخيل أهميتّه الاقتصادية أيضاً فيما يستخرج منه من ألياف نسيجيّة ، ومواد البناء[٢] . إضافةً إلى ذلك ، كان يؤخذ من شجرة النخيل السعف والجريد والكرب ، ومن السعف يصنع الحصر ، ومن الجريد تصنع الأقفاص والسلال مثال ما عُثر عليه فى منطقة أبو صير من الأسرة الخامسة من مصر القديمة[٣] . كما أتخذّ من الكرب وقوداً ولوازم لصيّادى الأسماك حيث يربطونه بالشباك . أما عذق النخلة فيربط ، ويتخذ مكنسة . كما إستخدمت جذوع النخيل بعد قطعها نصفين لتسعيف المنازل[٤] . كما يصنع من البلح المختمر فى مصر مشروباً روحيًا (العرقى) وخلافه بالتقطير[٥] . كما أضيف سكر البلح «الدبس» إلى البيرة لتحسين طعمها ، كما حُشى به الكعك[٦] . وقد أشار «سترابون» فى حديثه عن شرائع وعادات أهل سبأ أن «معظم نبيذهم من التمر» ، وأنهم يعتاضون بزيت السمسم عن زيت الزيتون[٧] .

وقد استخدم العرب قديمًا النخيل كمصدر لبناء قوارب موائمة لبيئتهم من بينها النمط المعروف باسم «ورجية» ، وشبيه له فى عُمان يُعرف باسم « الشاشة » . وكانت تلك القوارب تصنع أيضا من القصب . أو القصب وجريد النخل التى يربط بعضها ببعض وتمسّد بالحبال شلامينه من القصب ، ومقدمته لا تختلف عن مؤخرته ، ويسير بواسطة المجاديف باتجاهين ، ويسبح في البحر ، ولا يغرق ، مع أن الماء يدخله من كل

(١) سوسة ، **المرجع السابق** ، ص٤٧٨ .

(٢) **الموسوعة الحديثة** ، الجزء السابع ، ص٤٣ ؛ وجدى (محمد فريد) ، **دائرة معارف القرن الرابع عشر - العشرين** ، المجلد العاشر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ص١١٢ .

(٣) لوكاس (ألفريد) ، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين** ، ترجمة زكى سعد ومحمد زكريا غنيم ، القاهرة : ١٩٤٥ ، ص٢٢٥ ؛ ص٢٣١ .

(٤) السعيدان (حمد محمد) ، **الموسوعة الكويتية المختصرة** ، الجزء الثالث ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢/١٩٩٣ ، ص١٦٣٠ ؛ وجدى ، **المرجع السابق** ، ص١١٢ .

(٥) وجدى ، **المرجع السابق** ، ص١١٢ ؛ خطاب (حسن عبد الرحمن) ، **الثروة النباتية فى مصر القديمة** ، الإدارة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة : ١٩٨٥ ، ص١٤٥ .

(٦) خطاب ، **المرجع السابق** ، ص١٤٠ .

(٧) ترسيسى (عدنان) ، **بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى (اليمن- العربية السعيدة)** ، الطبعة الثانية ، بيروت : ١٩٩٠ ، ص٧٧ .

جهة ، وذلك لكونه مصنوعاً من الجريد والقصب مما يجعله يطفو على سطح الماء . واستخدم مثل هذا النمط لاغراض الصيد للأسماك ، أو للنزهة[١] (انظر شكل ١-٢) .

وقد إستفاد العرب كثيراً من النخيل فى تطوير صناعة القوارب ، فمن ليفها صنعوا الحبال ، ومن سعفها الزوارق ، ومن خوصها وخوص شجرة الدوم - كما سلفت الإشارة - الحصير[٢] . ونعلم أيضاً أن أحبال أسطول حاكم مصر القديمة ساحورع ، أحد ملوك الأسرة الخامسة ، التى كان يبلغ طول الحبل منها ٣٠٠ ذراع كانت مصنوعة من ليف النخيل[٣] . كما ورد فى نصوص الأهرام ذكر نخلة تنتج نبيذاً . وذكر كل من هيرودوت وديودور الصقلى أن نبيذ النخيل كان يستخدم فى مصر لغسل التجويف البطنى أثناء عملية التخطيط ، وروى هيرودوت أن قمبيز أرسل برميلاً من نبيذ النخيل إلى أثيوبيا ، ويقول ولكنسون أن نبيذ النخيل كان يصنع فى مصر فى زمنه ، ويحصل على هذه العصارة بعمل حز فى جمار الشجارة تحت قاعدة أغصانها العليا مباشرة ، وأن السائل فور أخذه من النخلة لا يكون مسكراً ، ولكنه يكتسب هذه الصفة بالتخمر[٤] ، مشابهاً فى ذلك مع ما نعرفه من طرق حصول أهل حضارة بلاد الرافدين على خمر شجرة النخيل[٥] .

٣- الدلائل الاثرية الدالة على وجود النخيل فى حضارات الشرق الادنى والقديم :

تعددت الاشارات الدالة على زراعة النخيل فى مناطق الشرق الأدنى القديم ، ودعمتها ما كشفت عنه الدلائل الأثرية بمراكزها الحضارية فى وادى النيل ، ميزوبوتاميا بلاد الشام ، شبه الجزيرة العربية ومراكز الخليج العربى الحضارية .

---

(١) السعيدان ، **المرجع السابق** ، ص١٧٢٧ والشكل بصفحة ١٧٢٨ ؛ شهاب (حسن صالح) ، **المراكب العربية تاريخها وأنواعها** ، مراجعة وتقديم عبد الله يوسف الغنيم ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، إدارة التأليف والترجمة والنشر ، الكويت : ١٩٨٧ ، ص١٥ ؛ شكل ٧ ؛ ٩-١٠ .

(٢) السعيدان ، **المرجع السابق** ، ص١٧٢٧ ؛ شهاب ، **المرجع السابق** ، ص١٥ .

(٣) Borchardt, L. **Grabdenkmäl des Konigs Sahuree**, Pls. 12; 13.

(٤) لوكاس ، **المرجع السابق** ، ص٤٠-٤١ .

(٥) كونتينو (ج) ، **الحياة اليومية فى بلاد بابل وآشور** ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتى وبرهان عبد التكريتى ، الطبعة الثانية ، دار الشئون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : ١٩٨٦ ، ص١٣٤ .

وكان النخيل أكثر الأشجار وجوداً فى حوض النيل وبرغم ذلك فإن ناتج محصول البلح غير كاف لحاجة أهل مصر . وتوجد زراعة النخيل فى الوجة القبلى أكثر منه فى الوجه البحرى . وتعتبر محافظة قنا أكثر محافظات الصعيد زراعة له وبنى سويف أقلها . وفى الوجه البحرى تكثر زراعة أشجار النخيل فى الشرقية وتقل فى محافظة المنوفية[١] ، وتتنوع أنواعه المزروعة فى مصر[٢] . كما عرفت مناطق الواحات وشبه جزيرة سيناء ومنطقة بر-رعمسيس عاصمة مصر القديمة خلال الأسرة التاسعة عشر فى شرق دلتا مصر زراعة النخيل[٣] . وتأكدت معرفة قدماء المصريين لزراعة النخيل وقدرتهم على عملية التكاثر الصناعى لأشجار نخيل البلح phoenix dactylifera ربما عن طريق إتصالهم الحضارى مع بابل حيث كان مثل هذا الأسلوب فى إكثار النبات معروفًا ، وعكسته فقرتان على الأقل من مرسوم «حمورابى» ، فى فترة معاصرة للدولة الوسطى فى تاريخ مصر القديم[٤] . وقد عثر على بقايا جذوع النخيل فى مصر منذ العصر الحجرى القديم الأعلى فى منطقة الواحة الخارجة[٥] ، كما عثر على بذور نخيل الدوم Hyphaene thebaicanart فى مقابر البدارى[٦] . كما عثر ضمن نقوش صلاّيات ما قبل الأسرات من مصر القديمة على تصوير بديع يمثل زرافتين تقفان على جانبى نخلة (بلح) باسقة . وتدل سيقانها وكرانيف النخلة على قوة وملاحظة الفنان . وقد مثلّ الأرض بخط أفقى تقف عليه الزرافتان ، وتنبت منه النخلة متسامقة فى أجواز الفناء[٧]

(١) وجدى ، **المرجع السابق** ، ص١٠٦ .

(٢) وجدى ، **المرجع السابق** ، ص١٠٧ .

(٣) مونتيه (بيير) ، **الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة** ، تعريب عزيز مرقس ، القاهرة : ١٩٦٥ ، ص٢٤ .

(٤) Good, G. and Lacovara, L. "The Garden" **Egypt's Golden Age**, Boston : 1982, pp. 38-39.

(٥) Thompson, C. and Gardiner, A. "Geography of Kharga Oasis", **Geographical Journal** 4, p. 27.

(٦) حسن (سليم) ، **مصر القديمة** ، الجزء الثانى : **فى مدنية مصر وثقافتها فى الدولة القديمة والعهد الإهناسى** ، الطبعة الثانية ، القاهرة: ١٩٩٢ ، ص٧٠ .

(٧) شكرى (محمد أنور) ، **الفن المصرى القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة** ، القاهرة ، ص٢٧ ؛

Kaiser, W. **Ägyptisches Museum Berlin, Staatliche Museen**, Berlin : 1967, Abb. 150.

(انظر شكل ٣) . كما نعلم وجود تصوير لأنواع عدّة من نباتات الماء ، وسعف النخيل من حضارة نقادة[١] . كما نعلم ما يؤكد وجود تصويراً لأشجار النخيل بصحراء مصر الشرقية[٢] . كما أوضح المنظر المرسوم على مقمعة الملك العقرب ، من ملوك الأسرة الأولى المصرية شكلاً لشجرة نخيل بلح وما يعكس شكل الأرض المقسمة إلى أحواض ضمن مناظر أخرى للملك يؤدى طقسا رمزيا لشق قناة للرى ، وإلى أعلى المنظر ألوية تتدلى منها ما يفهم منه أقدم دليل تصويرى على شكل الأقواس التسعة»[٣] .

وقد استعمل قدماء المصريين أعمدة مختلفة الطرز كتقليد حجرى للدعامات المصنوعة من النباتات - إما جذوعها وإما أعوادها - التى استعملت قديما كدعامات للسقوف الخشبية ، أو المبانى الطينية . وسميت طرز الأعمدة بحسب النبات المختار نموذجاً للعمود ، ويعطى ساقه صفته الخاصة ، وتاجه شكله المحدود . ومن بين أهم طرز تلك الأعمدة ما يعرف بالعمود النخيلى الشكل ، وهو عبارة عن ساق مستديرة ذات تاج بشكل سعف النخيل[٤] . (انظر شكل ٤) وأوضحت لنا البقايا الأثرية من مجموعة زوسر الجنازية بسقاره ، والمقلدة للعمارة الطينية المبكرة إستخدام المصريّن القدماء لأفلاق النخيل فى تسقيف منازلهم . ومازال للآن فى بعض مناطق الريف المصرى يستخدم لنفس الغرض[٥]. وسقفت بكتل من النخيل مقبرة من الأسرة الثانية أو الثالثة بسقارة[٦] . كما قلّدت سقوف من هذا النوع استخدم فيها الحجر بدلاً من جذوع النخيل فى مقبرة فى

(١) صالح (عبد العزيز) ، **حضارة مصر القديمة وآثارها** ، الجزء الأول ، القاهرة : ١٩٦٢ ، ص١٤٠ ؛ خطاب ، **المرجع السابق** ، ص٤٥ .

(٢) Hoffman, M.A. "The City of the Hawk. Seat of Egypt's Ancient Civilization", **Expedition** 18, 3 (1976), p. 37; Fig. 2.

(٣) شاهين (علاء الدين) ، « الرمزية التاريخية للأقواس التسعة فى المصادر المصرية وحتى نهاية الدولة الحديثة » **المؤرخ المصرى** ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد ٨ (١٩٩٢) ، ص٣٥-٦٤ ؛ Hoffman, **Op.cit.**, p. 37.

(٤) بوزنز (ج) وآخرون ، **معجم الحضارة المصرية القديمة** ، ترجمة أمين سلامة ومراجعة د. سيد توفيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة : ١٩٩٢ ، ص٢٢ ؛ بدوى (اسكندر) ، **تاريخ العمارة المصرية** ، الجزء الأول ، ترجمة محمود عبد الرازق وصلاح الدين رمضان ، **مشروع المائة كتاب** ، هيئة الآثار المصرية ، القاهرة : ١٩٩١ ، ص١٨٤ ، شكل ٦٠ .

(٥) وجدى ، **المرجع السابق** ، ص١١٢ ؛ بوزنز وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص٥٨ .

(٦) لوكاس ، **المرجع السابق** ، ص٧٠٩ ؛ حسن ، **المرجع السابق** ، ص٧٠ .

جبانة جاو بالقرب من أسيوط ، وفى مقبرة من الأسرة الرابعة مجاورة لهرم خعفرع ، وفى مقبرة « بتاح حتب » من الأسرة الخامسة بسقارة وحتى فى مدينة كرانيس اليونانية - الرومانية (كوم أوشيم الحالية) بالفيوم استعمل خشب النخيل فى المنازل على هيئة جذوع منشورة نشراً طوليا إلى عروق طويلة أو قصيرة ذات مقطع نصف دائرى[١] . وقد عثر على ما يؤكد وجود حدائق المنازل التى زرع بها نباتات عدة من بينها النخيل كما أوضحت لنا ذلك مناظر حديقة كبير الكهنة المدعو « متن » من عصر الدولة القديمة (الأسرة الثالثة) ، وهى مربعة الشكل زرع بها النخيل والتين والكروم والسنط ، وحفر بها حوض ماء كبير به النباتات والطيور المائية[٢] . كما عثر على رسم لنخيل من نوع نخيل الدوم فى مقبرة « كا - م - نفرت) من الدولة القديمة[٣] . وبالمثل عثر على تصوير لشكل شجر نخيل البلح - ضمن مناظر أخرى - فى مقبرة « خنوم حتب » من الأسرة الثانية عشر فى جبانة بنى حسن [٤] .

وظهرت مع بداية الدولة الحديثة (١٥٦٧ - ١٠٨٥ ق.م) على العديد من جدران المقابر مناظر للبيوت فى إطارها الطبيعى : حدائق وبساتين . وكانت أفخم البيوت المصرية القديمة تبنى وسط حدائق بها برك مليئة بأزهار اللوتس والأسماك ويحيط بهذه الحدائق أشجار من كل نوع لاسيما نخيل البلح ونخيل الدوم أحيانا ، وأشجار الجميز الوارفه الظلال[٥] . وقد كثر تصوير فواكه الصحراء من تين وعنب والنبق والجميز ونخيل البلح والدوم والرمان فى الدولة الحديثة[٦] . وكانت تلك «البحيرات الصناعية» أساسية فى تلك الحدائق الغنّاءة من مصر القديمة . وكانت مصممة غالباً على شكل مستطيل أو على هيئة الحرف اللاتينى "T" والتى وصفها شيفر Schäfer على أنها القناة

(١) لوكاس ، **المرجع السابق** ، ص٧٠٩ ؛ حسن ، **المرجع السابق** ، ص٧٠ .

(٢) خطاب ، **المرجع السابق** ، ص١٦٨ .

(٣) حسن ، **المرجع السابق** ، ص٧٠ .

(٤) Eyre, C.J. "The Water regime for Orchards and Plantation", **JEA** 80 (1994), p. 62; Fig. 2.

(٥) Shaw, M.C. "The Aegean Garden", **American Journal of Archaeology** 97, 4 (1993), p. 667; Fig. 2-3; Wilkinson, C. and M. Hill, **Egyptian Wall Paintings**, New York : 1983, p. 12; Fig. 6.

(٦) بوزنر وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص١٤٠ ؛ لوكاس ، **المرجع السابق** ، ص٧٠٩ .

البحيرة (channel-pool) [١] . ويتضح ذلك على سبيل المثال فى مناظر مقبره « انينى » رقم (٨١) فى جبانة غرب طيبه من عهده أمنحوتب الأول - نحوتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشر يشاهد ضمن مناظر جدار كامل بأحد مقصوراته الجنازية مناظر « بحيرة المياة » ومن حولها غابة من النخيل والخضروات[٢] (انظر شكل ٥) . كما ظهرت أشجار النخيل وربما أشجار نخيل الدوم أيضا ضمن مناظر حديقة « بوى - م - رع » رقم «٣٩» فى جبانة غرب طيبة (حالياً بالمتحف المصرى (JdE 43368) من الأسرة الثامنة عشر أيضا[٣] (انظر شكل ٦) . وقد لوحظ بين مناظر نفس المقبرة وجود تصوير لشجرة «نخيل العرجون» فارعة الطول غير متفرعّة الساق ، على عكس نخيل الدوم ، وذات أوراق مروحية الشكل ، وثمارها صغيرة عن ثمار نخيل الدوم[٤] . كذلك عكست مناظر مقبرتى مننا (٦٩) ونخت(٥٢) من جبانتى الحوزة العليا والحوزة السفلى على التوالى من عهد تحوتمس الرابع(؟) صورة للبحيرة الصناعية محاطة بأشجار متنوعة من بينها أشجار نخيل البلح والدوم أيضاً [٥] . وتتكرر تلك المناظر وبصورة أوضح ضمن مناظر مقبرة وزير تحوتمس الثالث ، «رخميرع» رقم (١٠٠) فى جبانة غرب طيبة ، يبدو من بينها صورة لأحد المصرين يتسلق جذع النخلة ، وقابضاً بأسنانه على سكين سيقطع بها سباطة « عذق » النخيل ، والآخر يحمل نتاجه فى إنائين معلقين على كتفه[٦] . إضافة إلى ذلك فقد وجدت مناظر للنخيل فى مقابل أمنمحاب ، قن آمون ،

---

(١) Shaw, **Op. cit.**, p. 667; Figs. 2-3; Wilkinson and Hill, **Op. cit.**, p. 12, Fig. 6.

(٢) دومينيك (فالبيل) ، **الناس والحياة فى مصر القديمة** ، ترجمة ماهر جونجانى ، ومراجعة د. زكية طبوزادة ، القاهرة : ١٩٨٩ ، ص٩٦ ، شكل ٦ ؛

Gordon, A. "The House", **Egypt's Golden Age : The Art of Living in The New Kingdom 1558-1085 B.C.**, Edited by **The Museum** of Fine Art, Boston : 1982, p. **28**; **Fig.** 10; Dziopek, V.E. **Das Grab des Ineni. Theban Nr. 81**. Mainz : **1992**, **Taf.** 15.

(٣) Wilkinson and Hill, **Op.cit.**, p. 77, No. 30.4.217; p. 82, No. 30.4.56.

(٤) خطاب ، **المرجع السابق** ، ص١٤٨ .

(٥) Shaw, **Op.cit.**, p. 667; Figs 2-3; Wilkinson and Hill, **Op.cit.**, p. 12; **Fig.** 6.

(٦) Strouhal, E. **Life of The Ancient Egyptians**, University of Oklahoma Press : 1992, p. 103; Wilkinson and Hill, **Op.cit.**, p. 97, No. 31.6.44.

ومنزع Menire[1] . وقد لوحظ ضمن مناظر مقبرة نب آمون « رئيس الشرطة » رقم (٩٠) فى جبانة غرب طيبة من عهد تحوتمس الرابع إلى أمنحتب الثالث ، من الأسرة الثامنة عشر وجود تصوير لأشجار نخيل الدوم بارزة من بين سقف منزل صاحب المقبرة الذى يبدو هنا جالساً على كرسى ، ومتابعًا لأعمال الحياة اليومية المختلفة أمامه[2] . (انظر شكل ٧) . وقد تكرر المنظر بصورة مشابهة ضمن مناظر مقبرة مسى Mesi رقم (٢٥٤) فى جبانة غرب طيبة حيث تبدو صورة شجرتين من نخيل البلح وليس الدوم تتقدمان واجهة منزله[3] . وبالمثل ضمن مناظر جزية نائب الملك على كوش المسمى « حوى » (رقم ٤٠) فى جبانة طيبة ، من عهد توت عنخ آمون ، والمرجح أن تكون هنا شجر نخيل الدوم[4] . كما أظهرت مناظر مخازن غلال آمون فى مقبرة « خنم مس » (رقم ٢٥٣) بمنطقة الخوخة من عهد تحوتمس الرابع - أمنحتب الثالث تصويراً لشجرتى(؟) نخيل بلح ودوم[5] ، وبالمثل تصوير لشجرتى نخيل الدوم ضمن مناظر غلال أمون من مقبرة «سن نفر»[6] . (انظر شكل ٨ - ٩) . كما عثر على تصوير على أحد جدران مقبرة الأمير جحوتى - حتب » النوبى الذى حكم مقاطعة دبيرة (Teh khet) - من عهد حاتشبسوت - تحوتمس الثالث فى النوبة ، والتى تم نقل أهم مناظرها إلى متحف الخرطوم عام ١٩٦٣ ، وأعيد بناؤها ضمن جبل صناعى يرمز إلى الجبل المنحوتة فيه سابقاً فى الأصل[7] ، على مناظر لحصاد التمور من أشجار نخيل البلح والدوم يبدو فيها رجل يجمع الرطب من أشجار النخيل فى حقيبة يحملها ، بينما يتسلق شخص آخر شجرة نخيل الدوم لجمعها ويشاهد كذلك قرد على إحدى أشجار نخيل

(١) Strouhall, **Op.cit.**, p. 103.

(٢) Gordon, **Op.cit.**, p. 28; Fig. 10.

(٣) Gordon, **Op.cit.**, p. 26; Fig. 8.

(٤) Wilkinson and Hill, **Op.cit.**, p. 134, No. 30.4.21.

(٥) Davies, N. de G. "The Graphic Works of the Expedition of the Metropolitan Museum of Art 1928-1929, **Bulletin of the Metropolitan Museum of Art**, 2nd Edition, New York : 1929, p. 46; Fig. 9.

(٦) Davies, **Op.cit.**, p. 44; Fig. 8.

(٧) شريف (نجم الدين محمد) ، **الدليل الموجز لحديقة الآثار متحف السودان القومى** ، مصلحة الآثار ، وزارة التربية والتعليم العالى ، جمهورية السودان الديموقراطية ، ص٢٢ .

الدوم[١] . ويتضح من المنظر مدى التأثر بالأسلوب المصرى فى التنفيذ[٢] . (انظر شكل ١٠) .

ولقد أظهرت لنا مناظر بيوت الخاصة من جبانة تل العمارنة فى فترة حكم إخناتون من الأسرة الثامنة عشر ، خاصة من مقبرة « مرى رع » ، تصويراً للبحيرة الصناعية يحيط بها حديقة مزروعة بالفواكه والأشجار من أجل الظلال والحصول على الأطعمة المرغوبة نتبين منها أشجار النخيل[٣] ، وكذلك ضمن مناظر مقبرة « نب آمون » من تل العمارنة ، حيث تبدو بحيرة القصر الصناعية مربعة الشكل بها طيور وأسماك ، ومحاطة بالعديد من أشجار نخيل البلح ، الجميز ، ونباتات عشبية من الفصيلة الباذنجانية man-drakes على حواف البحيرة . ويشاهد فى أقصى الطرق الشمالى من البحيرة إلهة الجميز جالسةً وأمامها الإنتاج الوفير من المحصول[٤] . (انظر شكل ١١) . اضافةً إلى ذلك فقد حفظت لنا مناظر مقبرة « نفرحتب» من طيبة ، تعود إلى عصر العمارنة أول تصوير للشادوف ، الآلة المستخدمة فى رفع المياة لرى الحديقة ، التى من بين أشجارها شجرة نخيل بلح[٥] . (انظر شكل ١٢)

ومن اللافت للنظر أنه مع اختلاف الغرض من تصوير مناظر الحياة اليومية النمطية فى مقابر الأسرة التاسعة عشر والعشرين وفى إختلاف عما إعتدناه فى مناظر الأسرة الثامنة عشر ، وغلبة الغرض الجنازى فى حالة وجود بعض أشكال مشابهة لمناظر الحياة اليومية ، نجد بالتالى ندرة فى مناظر تصوير البحيرة الصناعية وما يحيط بها من أشجار

(١) شريف ، **المرجع السابق** ، ص٢٤ ؛

Temples and Tombs of Ancient Nubia, The International Rescue Campaign at Abu Simbol, Philae and Other Sites. Edited by T. Säve-Söderberg, Thames and Hudson, UNESCO : 1987, p. 152; Pls. 29.

(٢) **Temples and Tombs of Ancient Nubia**, p. 152.

(٣) Klebs, L. **Die Reliefs und Malareien des Neuen Reiches I**, Heidelberg : 1934, S. 25; Abb. 17; Eyre, **Op.cit.**, p. 66; Fig. 3.

(٤) Klebs, **Op.cit.**, S. 23; Abb. 15; James, T.G. **Egyptian Painting in the British Museum**, Harvard University Press : 1986, p. 30; Fig. 28; Stead, M. **Egyptian Life**, British Museum, p. 12; Fig. 13.

(٥) Butzer. K.W. **Early Hydraulic Civilization in Egypt. A Study in Cultural Ecology**. The University of Chicago Press : 1976, p. 45; Fig. 8.

ونباتات مثلما علمنا من مقابر عديدة فى الأسرة الثامنة عشر . ومع ذلك فلقد حفظت لنا مقابر بعض أفراد جبانة غرب طيبة حالات قليلة لمثل تلك الصور يشاهد فيها لصاحب المقبرة المدعو « وسرحات » رقم (٥١) من عهد «سيتى الأول» منظراً للتمثال الملكى على ظهر مركب فى البحيرة والتى يحفّ بشواطئها أشجار النخيل : البلح والدوم[١] .

كما تُظهر مناظر مقبرة « نفرو سخرو » رقم (٢٩٦) بغرب طيبة صاحب المقبرة وزوجته واقفان يشربان من مياه بحيرة حديقتهم ، التى ينمو على ضفتيها أشجار النخيل للبلح (ثلاث فى العدد)[٢] . وتكرر المنظر فى كل من مقبرتى «إرى - نفر » رقم ٢٩٠ من عهد رمسيس الثانى والمعاصر لمقبرة « سن - نجم » من الأسرة التاسعة عشر[٣] ، (انظر شكل ١٣) ومقبرة « باشدو » الخادم فى مكان الحق (الجبانة) ، رقم ٣ فى جبانة دير المدينة[٤] . (انظر شكل ١٤) . وتظهر الرسوم فى كل منهما صاحب المقبرة ساجداً على الأرض ، يشرب من مياه بحيرته ويبدو جسد «إرى نفر» أمام شجرة نخيل الدوم (التى إعتبرها المؤلف نخيل بلح ؟) على العكس من تلك الخاصة بمنظر مقبرة « باشدو » حيث صوّر الفنان شجرة نخيل الدوم بارزة أمام صورة المتوفى وجسده . كما يلاحظ بالمثل الاختلاف البسيط فى تصوير الجزء الأسفل من شجره النخيل حيث تبدو جذعها فى مقبرة ٢٩٠ متقاطعة مع البحيرة فى حين تظهر فى منظر مقبرة باشدو على حافة البحيرة . كما عثر على تصوير لأشجار النخيل : البلح والدوم فى مقبرة سن نجم فى جبانة دير المدينة ضمن المناظر التى يبدو فيها صاحب المقبرة يقوم بأعمال الفلاحة (الزراعة) فى حقول النعيم[٥] . (انظر شكل ١٥) . كما عثر ضمن مناظر مقبرة « حاتى - آى» (Hatiay) ، رئيس كهنة جميع الآلهة من الأسرتين ١٩ - ٢٠ فى جبانة شيخ

(١) Wilkinson and Hill, **Op.cit.**, p. 141; No. 15.5.16.

(٢) Wilkinson and Hill, **Op.cit.**, p. 157; No. 30.4.148.

(٣) **Museums of Egypt**, Edited by H.A. La Farge, Kodansha Ltd., Tokyo : 1980, p. 155; Fig. on p. 133.

(٤) **Museums of Egypt**, P. 141; Fig. on p. 142;

بيكى (جيمس) ، **الآثار المصرية فى وادى النيل** ، الجزء الثالث : **آثار الأقصر** . ترجمة لبيب حبشى وشفيق فريد ، ومراجعة د. محمد جمال الدين مختار ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الحديث بالقاهرة : ١٩٩٣ ، ص٣٤٠ .

(٥) Aldred, C. **Tutankhamun's Egypt**, New York : 1972, p. 8; Fig. 1; Strouhal, **Op.cit.**, p. 102.

عبد القـرنة رقم ٣٢٤ ضمـن المنظر الذى تـبدو فيه الالهـة نوت تخرج من بـين غصون شجرة الجميز ، تصب ميـاه التطهير للمتوفى ومن ورائه زوجته ، منظـر البركة الصناعية (البحيرة) والقارب ، وفى خلف المنظر إحدى أشجار نخيل البلح[١] (انظر شكل ١٦) . كذلك تضمنت منـاظر مقبرة « كنرو (Kenro) المدعو « نفرر نبت» Neferronpe رقم (١٧٨) بجبـانة الخوخة ، كـاتب مخازن آمون ، مـن عهد رمسيـس الثانى مـصوّرًا مع زوجته فى حديقة منزلهم (فى شكل T) يشربون من مياه البحـيرة ومحاطة بثلاث من أشجار نخيل البلح مثمرة ، وأخرى بدون ، فى الجزء الأيمن من البحيرة[٢] .

إضافـة إلى تلـك المناظر المـصوّرة على جـدران مقابر الخـاصة فى جبـانتى طيـبة والعمـارنـة مـن الدولـة الحديثة فقـد حفظت لنـا بعض المصادر الأثريـة الأخرى صورا لأشجار النخيل ضمن مناظر المعابد أو على بـعض الآثار الدقيقة الصنع والصغيرة الحجم أيضاً .

فقد أوضحت لنـا مناظر معبد الدير البحـرى للملكة حاتشبسـوت شكلاً لاثنين من القرود يتسلقان شجـرة دوم ، يبـدو فيها أحدهما محاولا قطف الثمار ، ويعكس شكلاً جديداً فى فنـون الدولة الحديثة ربما انعكاساً لتأثر المصريين بما شاهدوه فى رحلاتهم إلى مناطق بونت والنوبة[٣] . (انظر شكل ١٧) .

كما عـثر على بلاطـة من « هرموبـوليس ماجنـا » من الأسرة ١٨ من فتـرة حكم

---

(١) Bomann, Ann. H. **The Private Chapel in Ancient Egypt : A Study of the Chapels in the Workmen's Villages at El-Amarna with Special Reference to Deir el-Medina and Other Sites**. London and New York : 1991, p. 108; Fig. 63.

(٢) Domann, **Op.cit.**, P. 108.

(٣) Klebs, **Op.cit.**, p. 37; Abb. 28; Naville, E. **The Temple of Deir el-Bahari III**, London, Pl. LXX; Pl. LXIX (Fragment); Smith, W.S. **Interconnections in the Ancient Near East**. Yale University Press : 1965, Fig. 174;

سيد (عـبد المنعـم عبد الحليـم) ، « البخور عصـب تجارة البحـر الأحمر » ، **البحر الأحمر وظهيره فى العـصور القديمة** ، مجـموعة بحـوث نشرت فـى الدوريات الـعربية والأوروبـية ، الاسكندرية : ١٩٩٣ ، ص٦٦-٧٠ .

إخناتون (تبلغ مقاييسها ٨,١٠سم × ٢,٩سم حاليا بمتحف بروكلين ، على تصوير لشجرتين من نخيل الدوم[١] . كما عثر ضمن مجموعة أدوات الكتابة من مقبرة توت عنخ آمون على مقلمة (حافظة أقلام) فى شكل عمود نخيلى مصنوعة من الخشب المطعم بالذهب[٢] . (انظر شكل ١٨) . كما عثر بالمثل على ملعقة عاجية لها يد مشكّلة على هيئة جذع شجرة نخيل بلح ، يبدو إلى الأسفل رجلان يهم أحدهما بتسلّق جذعها ، وإلى أعلى يجلس قردان على عذق البلح يشبعان جوعهما (موجودة حالياً ضمن مجموعة The Gulbenkain Collection ، وتؤرخ من أواخر الأسرة التاسعة عشر[٣] . (انظر شكل ١٩) . إضافة إلى ذلك ، عثر على مقبض مرآة من الفضة مشكلّة على هيئة عمود نخيلى مرسوم على قاعدته أربعة أشكال بارزة لآلهة ، مما يعطى إمكانية ممتازة للقبض عليها بحزم ، من عهد شاباكا ، ومحفوظة حالياً ضمن مجموعة متحف الفنون الدقيقة فى بوسطن[٤] . (انظر شكل ٢٠) . وقد عثر على نماذج لأشجار النخيل مصورة على أحد الأطباق الدائرية الشكل من منطقة كاهون، يبدو فيها صورة شجرة نخيل بلح ضخمة فى منتصف الطبق ، يتسلقها شكل بشرى أقرب ما يكون فى صورته إلى القرد ، ويقف على كل غدق من البلح طائر وفى أسفل الشكل شجرتا نخيل ، وثلاث أشكال بشرية أقرب ما تكون فى الملامح إلى القرود عنها إلى البشر ، ويحيط بالإطار الدائرى للطبق ما يشبه المياه[٥] . (انظر شكل ٢١) .

كما عثر كذلك على مناظر لإشجار النخيل مصورة على الجعارين المصرية من الدولة الحديثة مثلما يتضح من أحداها ، والمحفوظ حالياً بمتحف الفنون الدقيقة فى بوسطن يبدو فيها أربع أشكال لقرود (إثنان على كل جانب من الشجرة) يتسلّقان جذع نخلة

(١) Spalinger, G.L. "The Garden", **Egypt's Golden Age : The Art of Living in the New Kingdom 1558-1085 B.C.**, Edited by the Museum of Fine Arts, Boston : 1982, p. 40; Photo 5.

(٢) Aldred, **Op.cit.**, p. 46; Fig. 35.

(٣) Houlihan, P.F. "Harvesters or Monkey Business ?", **GM** 157 (1997), p. 37; p. 43; Fig. 3.

(٤) Smith, W.S. **Ancient Egypt as Represented in the Museum of Fine Arts**, Boston : 1960, p. 174; Fig. 110.

(٥) Klebs, **Op.cit.**, p. 36; Abb. 27.

باسقة[١] . (أنظر شكل ٢٢ أ) وتكرر مثل ذلك فى مناظر جعارين من عصر الدولة الحديثة شبيهة لما عرفناه من مناظر مقابر الأفراد من نفس الفترة[٢] . وقد عثر على مثل هذا التصوير ضمن جعارين مجموعة متحف القاهرة ، حيث يشاهد على إحداهما منظر شجرة نخيل بلح على كل من جانبها صورة تمساح[٣] (انظر شكل ٢٢ ب)، وعلى جعران واحد يبدو فيه إثنان من القرود يتسلقان شجرة نخيل بلح، موجود ضمن مجموعة ليفربول[٤] (انظر شكل ٢٢ جـ) . كما عثر على تصوير لاثنين من القرود يتلسقان شجرة نخيل ، وإلى أسفل من ذلك تصوير لشكل الآله «بس» محاطاً باثنين من الأسرى المقيدّين ، وذلك على أحد جعارين مجموعة متحف زغرب (Zagreb Museum) فى جمهورية يوغسلافيا السابقة[٥] . كما اشتملت مجموعة متحف (Fitzwilliam Mu.) على جعران يظهر تصويراً لإثنين من القرود يتسلقان شجرة نخيل الدوم[٦] . (انظر شكل ٢٢ د) .

وقد ذهب البعض إلى القول بأن وجود شكل القرد وشجرة النخيل يعطى مفهوما غامضاً سحرياً : « نفر رنبت » بمعنى « عام سعيد »[٧] . كما يتضمن المنظر على سطح

(١) Spalinger, G.L. "Amulets", **Egypt's Golden Age : The Art of Living in the New Kingdom 1558-1085 B.C.**, Edited by the Museum of Fine Arts, Boston : 1982, p. 309; No. 356.

(٢) Spalinger, **Op.cit.**, p. 253; Shaw, **Op.cit.**, pp. 671-72, Fig. 9.

(٣) Newberry, P.E. **Ancient Egyptian Scarabs : An Introduction of Egyptian Seals and Signet Rings**. Ares Publisher Inc. London : 1905, Pl. XLII, No. 29; Spalinger, **Op.cit.**, p. 253.

(٤) Newberry, **Op.cit.**, Pl. XLII, No. 28.

(٥) Saleh, J. **Les antiquités egyptiennes de Zagreb**. Paris : 1970, p. 81, No. 288; Spalinger, Op.cit., p. 253.

(٦) Spalinger, G.L. "Glass", **Egypt's Golden Age : The Art of Living in the New Kingdom 1558-1085 B.C.**, Edited by the Museum of Fine Arts, Boston : 1982, p. 169; cat. # 194.

(٧) Spalinger, **Op.cit.**, p. 253; Wallert, I. **Die Palmen im Alten Aegypten : Ein Untersuchung Ihrer Praktischen, Symbolischen Und Religiösen Bedeutung**, Berlin : 1962, p. 99.

شفة من الحجر الجيرى ، عُثر عليها فى منطقة دير المدينة (؟) ، ومحفوظة حالياً فى متحف fitzwilliam بكامبردج ومقاسها ١٠,٨ × ١٠سم) منظراً لقرد يتسلق نخلة الدوم ، ويبدو من المنظر أن القرد كان مدرباً على تسلق نخيل الدوم لجمع الثمار إستناداً على عقدة الحزام الظاهرة خلف وسطه[١] . (أنظر شكل ٢٣) . وتكرر مثل هذا المنظر على أوستراكا من دير المدينة من عصر الرعامسة ، يبدو عليها قرد يتسلق شجرة نخيل الدوم ، ويبدو أعلى الشجرة غرابان يأكلان من ثمارها[٢] . (أنظر شكل ٢٤) . وبالمثل على لوحة من الدولة الحديثة يبدو قرد يتسلّق شجرة نخيل بلح الدوم ، ويظهر فى الصورة إمرأة تسيطر عليه بحبل من وسطه ، وفى يدها الأخرى طبق به الثمار[٣] . (أنظر شكل ٢٥) . وأخيراً ضمن منظر على أوستراكا من دير المدينة تبدو فيه إحدى القردة تتسلق شجرة نخيل الدوم ، وغراب إلى أعلى الشجرة ظاهر هناك . وتعود تلك الأوستراكا إلى عصر الرعامسة[٤] . (أنظر شكل ٢٦)

كما أحيطت النخلة بها من التقديس والتعظيم ، وعثر على صورها وصور سعفها على النقود القديمة ، وفى جملتها نقود العبرانيين الذين يحترمون النخلة إحتراماً لا يقل عن إحترام العرب لها[٥] ، حيث قدم لنا موقع "Bar-Kokhba" ، أحد تلال الجبال الغربية ، البحر الميت ، فى صحراء يهودا ، فلسطين ، العديد من النقود تتضمن تصويراً لشجرة النخيل ونقوشاً باليونانية ، تشير إلى «سيمون ، رئيس إسرائيل» على سبيل المثال ، وإشارات إلى العام الأول والثانى من العودة من السبى الرومانى ونيل الحرّية ، وتحرير مدينة القدس ، فيما عرف آنذاك بثورة اليهود الثانية ضد النفوذ الرومانى وحكم الامبراطور هادريان عام ١٣٥م[٦] . (انظر شكل ٢٧) .

---

(١) بيك (وليم هـ.) **فن الرسم عند قدماء المصريين** ، ترجمة مختار السويفى ، ومراجعة أحمد قدرى ، القاهرة : ١٩٨٧ ، صورة رقم ١٠٥ .

(٢) Houlihan, **Op.cit.**, p. 37; p. 43; Fig. 4.

(٣) Houlihan, **Op.cit.**, p. 37; p. 43; Fig. 5.

(٤) Houlihan, P.F. **The Birds of Ancient Egypt**. The American University in Cairo Press : 1988, p. 132; Fig. 188.

(٥) مهران ، **المرجع السابق** ، ص٢٦٥ .

(٦) Yadin, Y. **Bar-Kokhba, The Rediscovery of the Legendary Hero of the Second Jewish Revolt Against Rome**, New York : 1971, p. 20; 24; pp. 86-87; p. 194.

كما عثر بالمثل ضمن بقايا أحد أسوار مدينة القدس على مجموعة من النقود الرومانية تعكس تأثيرات إسرائيلية - رومانية على النقود . فعلى قطعة من النقود التى تم سكها فى عهد « أنتونيوس فيلكس» Antonius Felix عام ٥٨م من عهد الأمبراطور نيرون فى عامه الخامس ، وعلى قطعة أخرى لنفس الشخص من العام ١٤ من عهد « كلاوديوس» ، حيث تتضح تلك التأثيرات فى وجود شجرة نخيل البلح المثمر أو سعف نخيلها على أحد وجهى العملة الممثل لتأثير يهودى ، بينما على الوجه الأخر يبدو صورة الدرع فى شكل صليب يتقاطع معه رماح وسهام[١] . (أنظر شكل ٢٨) . كما عثر على أحد وجهى عملة من عهد (Vespasian) فسباسيان » (٦٩ - ٧٩م) فى ذكرى إخضاع الثورة اليهودية ، على تصوير لشجرة نخيل مثمرة ، وعلى الوجه الآخر صورة السستريوس الرومانى (الحاكم)[٢] . (أنظر شكل ٢٩) .

ومن اللافت للنظر أن دراسات G.K. Jenkins أوضحت وجود نقود قرطاجية ضربت عام ٤١٠ ق.م عليها رمزى الحصان / النخلة ، وأنها بقيت مستعملة إلى سنة ٣٩٣ ق.م . ويدل إسم « قرت حدشت » عليها أنها صُنعت فى قرطاجة ، وليس صقلية كما كان معتقدًا من قبل . وضربت المجموعة الثانية (رأس الهه / حصان ونخلة) فى السنوات ٣٥٠ / ٣٤٠ ق.م وبقيت مستعملة إلى حدود ٣٠٦ ق.م مع ملاحظة وجود أنواع أخرى من النقود برموز (أسد ونخلة) أيضا تم العثور عليها ويرجّح ضربها فى صقلية[٣] . ويوجد ضمن مجموعة المتحف البريطاني نموذج لقطعة أخرى على أحد وجهيها أسد وشجرة نخيل ونقش بالبونية « رجال المعسكر » تؤرخ من منتصف القرن الرابع ق. م[٤] .

(١) Shanks, H. "The Jerusalem Wall That should not be there. Three Major Excavations Fail to Explain Contraversial Remains", **Biblical Archaeologist Review** 13, 3 (May – June 1987), p. 54.

(٢) Grant, M. **The Visible Past. An Archaeological Reinterpretation of Ancient History**, New York, p. 139; Fig. 7.3 b.

(٣) الفرجاوى (أحمد) ، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقى وقرطاجة** ، المعهد الوطنى للتراث بتونس ، تونس : ١٩٩٣ ، ص١٠٦-١٠٧ .

(٤) زايد (عبد الحميد) ، **الشرق الخالد . مقدمة فى تاريخ حضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م.** ، دار النهضة العربية بالقاهرة : ١٩٦٦ ، ص٣٣١ .

وأوضحت بعض البقايا الأثرية من الحضارة الميزوبوتامية أهمية خاصة لشجرة النخيل حيث استخدمت وفى إرتباط دينى مع الإلهة عشتار كوحدة زخرفية ، أو فى إرتباط مع شكل عشتار الدينى على هيئة أسد يرتكز على قدميه الخلفيتين أمام شجرة نخيل [١] . كما عثر على رمز شجرة النخيل على مشط ضمن بقايا المقبرة رقم ٤٥ المؤرخة من القرن الرابع عشر والمخصّصة إلى كاهنة معبد عشتار فى آشور حيث يتضح من مناظره عملية تقديم محاط بأشجار النخيل ، وبحلية معمارية وردية الشكل ، رمز الألهة عشتار[٢] (أنظر شكل ٣٠) . كما أوضحت مناظر ذات مغزى دينى عثر عليها على مشط فى مدينة آشور من أواخر الألف الثانى وأوائل الألف الأول ق.م مشهد دينى للالهة عشتار (؟) . والقائمين على الشعائر الدينية ربما فى إرتباط بطقوس تلقيح أشجار النخيل[٣] .

كما عثر كذلك على صندوق عاجى عليه زخرفه بالتناظر لأشجار النخيل مع الحلية المعمارية الوردية الشكل من نفس المقبرة رقم ٤٥ . (انظر شكل ٣١) . وأخيراً عثر على آنية من الألباستر عليها نمط زخرفى يشبه النخيل[٤] . وقد ورد منظر مشابه لذلك على الصندوق العاجى ، يتضح منه تكرار تلك الوحدات التصويرية ، وأنها أسلوب إعتيادى للفن الآشورى نفذ بشكل جميل يتضح منه خاصية تصوير الحيوانات المتقابلة ، وخاصة غزالين ، كل منهما يقابل الآخر على جانبى شجرة نخيل[٥] . ومن اللافت للنظر هنا تصوير الغراب أيضًا أعلى شجرة النخيل مشابها فى ذلك على ماسبق أن لاحظناه ضمن بعض الدلائل الأثرية من مصر الفرعونية (شكل ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦) من

(١) Porter, B.N. "Sacred Trees, date Palms and Royal Persons of Ashornasirpal III", **JNES** 52, 2 (April 1993), p. 138, Note 24.

(٢) مورتكارت (أنطون) ، **الفن فى العراق القديم** ، بغداد : ١٩٧٥ ، ص٣٣٧ ؛ لوح ٨٤ ؛ بارو (أندريه) ، **بلاد آشور** ، ترجمة دكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتى ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : ١٩٨٠ ، ص١٦٢ ، ص١٦٩ ؛ شكل ١٧٩ (ب) ؛ Porter, Op.cit., p. 138; Note 24.

(٣) بارو ، **المرجع السابق** ، ص١٦٢ ، شكل ١٧٩ أ .

(٤) مورتكارت ، **المرجع السابق** ، ص٣٣٦ ؛ شكل ٨٣ ؛ بارو ، **المرجع السابق** ، ص١٦٢ ، ص١٦٩ ، شكل ١٧٩ ب .

(٥) بارو ، **المرجع السابق** ، ص١٦٢ ؛ ص١٦٩ ؛ شكل ١٧٩ ب .

الدولة الحديثة ، مما قد يعكس دليلاً غير مباشر على تأثيرات فنية متبادلة بين حضارتى وادى النيل وبلاد الرافدين آنذاك .

كما عثر على تصوير لحيوان خرافى مجنح بين شجرتى نخيل البلح ضمن نقوش الأختام الأسطوانية من العصر الكاشى من القرن الخامس عشر إلى الرابع عشر ق.م[١] (انظر شكل ٣٢) ، وبالمثل على خاتم آخر على منظر لأسد يهاجم ثورا من النصف الأول من الألف الأول ق.م (حالياً فى متحف اللوفر)[٢] . (انظر شكل ٣٣) . وقد تكرّر ذلك على خاتم آخر يبدو فيه صورة متعبد يقدّم الاحترام إلى عشتار الواقفة على لبؤه بجانب شجرة نخيل ، وبالقرب منها ماعزان جبليان متقاطعان ، من أوائل الألف الأول ق.م (حالياً بالمتحف البريطاني)[٣] . (انظر شكل ٣٤) .

كما عكست مناظر نحت من العصر الآشورى بساتين للنخيل فى عملية تدمير يقوم بها الجنود كدليل على تطبيق سياسة حرق الحرث أو تسفيع الأرض (الأرض المحروقة)[٤] . وقد ظهرت أشجار النخيل ضمن مناظر تسليم الجزية على أبواب قصر بلاوات من عهد شلما نصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق.م)[٥] .

كما عثر ضمن نقش بارز من جدار للقصر الملكى لآشور ناصر بال من القرن التاسع ق.م فى مدينة نمرود (حالياً فى المتحف البريطانى) على تصوير لمجموعة من الجنود الآشوريين يسبحون فوق قرب ممتلئة بالهواء ، وبإتجاه قلعة يدافع عنها جنودها بالأقواس . وعلى الشاطئ يوجد مجموعة أخرى من المحاربين يصوّبون سهامهم ضد المدافعين عن القلعة الحربية . ويجدر بالملاحظة وجود أشجار عديدة على طول الساحل يبدو من بينها شجرة نخيل[٦] . (أنظ شكل ٣٥) . كما ظهرت صفوف منسجمة طويلة

(١) مورتكارت ، **المرجع السابق** ، ص٣١١ ، لوح (ن) ٥ .

(٢) بارو ، **المرجع السابق** ، ص١٧٦ ، رقم ٢٠١ .

(٣) بارو ، **المرجع السابق** ، ص١٧٧ ، رقم ٢٠٣ .

(٤) كونتينو ، **المرجع السابق** ، ص١٤٠ .

(٥) صالح ، **الشرق الأدنى القديم** ، ص٥٨٩ .

(٦) علام (نعمت اسماعيل) ، **فنون الشرق الأوسط القديم** ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٦٩ ، ص١٦٦ ، شكل ١٨٦ ؛

Groenewegen – Frankfort, H.A. and Ashmole, B. **The Library of Art History**. Vol. I : **The Ancient World**, London : 1967, Pl. 25 (top).

من النخيل فى خلفية المنظر المهيب للأسرى ، ضمن نحت بارز من القصر الشمالى الغربى لسنخريب فى نينوى (حالياً بالمتحف البريطانى)[١] . كما عثر فى معبد الالة «سين» الآشورى من القرن الثامن ق.م وعلى مدخله فى موقع خورسباد ، على أنماط زخرفية يقترح أنها لأشار النخيل ، وشبيهة فى ذلك مع ما تعرفه من رسوم جدران قاعة (حجرة) العرش للملك « زمرى ليم » فى مارى . وتكرر مثل ذلك أيضاً مع الأعمدة للمعبد الآشورى فى موقع تل الرمة[٢] .

وقد أوضحت لوحة جصية من موقع مارى (تل الحريرى حالياً) مؤرخة من بداية الألف الثانى ق.م على الجدار الخارجى لغرفة العرش من قصر الملك زمرى ليم السورى مناظر لأشجار النخيل وأغصان طويلة تتدلى منها عذوق الأزهار للشجرة المقدسة تظهر بينها الطيور والحيوانات الأسطورية ربما فى ارتباط هنا بأحد الاحتفالات المقدسة [٣] . (أنظر شكل ٣٦) .

إضافة إلى ذلك فإنه من اللافت للنظر العثور على بقايا لبنية لأعمدة مشكلة على شكل جذوع النخيل فى مواجهة معبد فى « تل ليلان » ، فى شمال سوريا ، فى الطبقة الثانية والثالثة بالموقع والمؤرخة من الألف الثانى ق.م ربما فى إتصال حضارى ، وبتأثير من حضارة ميزوبوتاميا المجاورة[٤] .

ومن الجدير بالملاحظة كذلك إستخدام سعف النخيل كنمط زخرفى ، من بين أنماط نباتية أخرى ، على أسطح الأوانى الفخارية النبطية فيما بين القرن الأول ق.م إلى القرن الأول الميلادى[٥] . (انظر شكل ٣٧) . ولعل مثل هذا النمط الزخرفى لسعف النخيل

(١) مورتكارت ، **المرجع السابق** ، ص٤٢٠ ، لوح ٢٧٩ .

(٢) Porter, **Op.cit.**, p. 138; Note 25.

(٣) Smith, **Op.cit.**, Fig. 127.

كونتينو ، **المرجع السابق** ، ص١٣٩ ؛ لويد (سيتون) ، **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجرى القديم حتى الغزو الفارسى** ، ترجمة محمد طلب ، دار دمشق للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٩٢-١٩٩٣ ، ص٢٣٠ ، شكل ١١٣ .

(٤) Weiss, H. "Tell Leilan on the Habur Plains of Syria", **Biblical Archaeologist** 48, 1 (1985), pp. 7-13; Figure on page 8; 10; 13.

(٥) Schmitt-Korte, K.H. "Nabataean Pottery : A Typological and Chronological Framework", **Studies in the History of Arabia**, Vol. 2 : **Pre-Islamic Arabia**, King Saud University Press, Riyadh : 1984, p. 14; Fig. 31; Fig. 33.

على الفخار النبطى يستدعى الإشارة إلى توزع مثل هذا النمط الزخرفى فى مواقع مختلفة أخرى - إضافة إلى عناصر نباتية وحيوانية زخرفية أخرى - من حضارات الجزيرة العربية ، إيران وبلاد الرافدين . (انظر خريطة ١) .

إضافة إلى ذلك ، فإن بعض الدلائل الأثرية من إيران تعكس بالمثل صوراً للنخيل مثلما عُثر عليه ضمن أحد الأختام من منطقة (برسبوليس) من الربع الثانى من القرن الخامس ق.م يبدو عليه إحدى سفن الأسطول الفينيقى الذى لعب دوراً هاماً فى مساعدة الفرس فى صراعها الحربى ، وإلى أقصى اليمين من المنظر تبدو شجرة نخيل بلح مثمرة ، وإلى الأسفل من صورة السفينة سمكة تسبح فى المياه[١] . (انظر شكل ٣٨) .

وتبدو شجرتا نخيل بلح ، كل على أحد جانبى خاتم اسطوانى ذى طابع إيرانى ، على وجه الاحتمال عيلامى من القرن الرابع عشر ق.م تحيط بشكل لحاكم جالس ، ومن أمامه وخلفه تصوير لشخص يقوم بتقدمات إليه[٢] .

كما عثر على ختم أسطوانى خاص بالملك « دارا » الفارسى ، محفوظ حالياً فى المتحف الريطانى به نقش يغلب على أسلوبه الطابع الآشورى ، يصوّر الملك ممتطيًا عربته ، وموجهًا سهامه باتجاه أسود بغرض الصيد ، مشابها فى ذلك لما نعرفه عن مناظر الصيد فى مصر القديمة[٣] . ويحد المنظر من كلا الجانبين شجرة نخيل باسقة ، ويعلو المنظر صورة إلهه مجنحة للحماية الدينية[٤] . (انظر شكل ٣٩) . ويبدو أيضاً حتى

(١) Eph'al, I. "Syrian–Palestine Under Achaemenid Rule", **CAH IV**, Edited by J. Boardmen, Cambridge University Press; 1988, p. 156; Fig. 3.

(٢) Porada, E. "Aspects of Elamite Art and Archaeology", **Expedition** 13, 3-4 (1971), pp. 33-34, Fig. 9.

(٣) Shaheen, A. "Royal Hunting Scenes on Scarabs" **Varia Egyptiaca**, 3 (April 1992), pp. 17-47.

(٤) علام ، **المرجع السابق** ، ص١٩٢ ، شكل ٢٣٢ ؛
Wiessman, D.J. **Cylinder Seals of Western Asia**, London : 1958, Pl. 100; Lloyd, S. **Ancient Turkey**, British Museum Publications, p. 113; Fig. 46; **The Cambridge Ancient History**, Plates to Pl. IV : **Persia, Greece, and the Midetteranean C. 525 to 479 B.C.**, Edited by J. Boardman, Cambridge University press : 1988, p. 59, Fig. 65.

خلال خلال العصر الرومانى من القرن الخامس الميلادى إنعكاس لتأثير فارس - عبرى على بعض التصويرات المسيحية ،وخاصة فى منظر تسليم صحائف القانون الالهى (Scroll law) إلى القديس بطرس ، ويبدو فى خلفية المنظر شجرتان من أشجار نخيل البلح[١] ، (انظر شكل ٤٠) ، وكذلك فى منظر رضاعة الطفل (ربما المسيح هنا) من ثدى الأم ، ومن خلفهما شجرة نخيل باسقه عثر عليه فى صقليه ، موقع Kare Tape [٢] . (انظر شكل ٤١) . وقد تعددت الدلائل على تصوير أشجار النخيل على الآثار المسيحية ، وحتى ضمن الموزايك للهياكل اليهودية خلال العصر اليونانى الرومانى مثلما عثر عليه مصوّرا ضمن « الشمعدان ذى الأفرع السبعة » لشجرتى نخيل ضمن بقايا المعبد اليهودى إلى الجنوب من غزة ، حوالى القرن السادس الميلادى[٣] .

إضافةً إلى ذلك فقد تعددت الدلائل الأثرية على وجود النخيل فى شبه الجزيرة العربية وحواف الخليج العربى خلال عصوره القديمة . وكشفت الدلائل الأثرية المتعّددة من المملكة العربية السعودية عن وجود النخيل ، وبالمثل ضمن ما أوردته بعض الكتابات الوصفية لبعض الرحالة والمؤرخين العرب من عصور تالية .

فقد أورد إبن بطوطة فى رحلته ، إشارة إلى موقع هجر (المسمّاه حالياً بالحسا) ، وهى التى يضرب بها المثل فيقال «كجالب التمر إلى هجر» ، أن بها من النخيل ما ليس ببلد سواها ، ومنه يعلفون دوابهم »[٤] ومازالت تنتج الاحساء إلى الآن أفخر أنواع التمور[٥] . ووجد النخيل كذلك فى مكة والمدينة وفقاً لما أورده الاصطخرى وابن حوقل فى

---

(١) Levit-Tawil, D. "Enthroned King Ahasuerus at Dura in Light of the Iconography of Kingship in Iran", **BASOR** 250 (1983), p. 74; Fig. 17.

(٢) **ANET** I, Photo 33; Smith, **Op.cit.**, Fig. 82.

(٣) Meyers, C.L. "Was There a Seven – Branched Lampst and in Solomon's Temple" ? **Biblical Archaeology Review** 5, 4 (1979), p. 52; Fig. on the Same Page.

(٤) رحلة ابن بطوطة المسماة « تحفة النظّار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص١٣١ .

(٥) البدر (سليمان) ، **منطقة الخليج خلال الالفين الثانى والأول قبل الميلاد** ، الكويت : ١٩٧٨ ، ص٨٤ .

كتاباتهما[١] . كما أن واحة تيماء بما تحويه من صهاريج للمياه وبتوافر أرض زراعية بها أتاحت الفرصة لزراعة نخيل البلح، وكروم العنب وأشجار البرقوق ومُورِست بها مهنة الفلاحة[٢] .

وقد عثر على تصوير لزخارف ورسوم طبيعية حفرت على جبل المليحية بالقرب من حائل ، وظهرت معها نقوش بالثمودية تعود إلى القرن الثالث ق.م . وتتضمن المناظر صورًا الأشجار النخيل المثمرة وبعض الرسوم لأشكال حيوانية كذلك[٣] .

كما عثر فى جبل ياطب ، حائل بالسعودية على منظر لرسومات عديدة منقورة على واجهة الصخر تمثل جمالاً ونخيل وأسد وكتابات ثمودية - نجدية يعود تاريخها إلى حوالى القرن الرابع قبل الميلاد[٤] . (أنظر شكل ٤٢) . ولعّل كثرة تلك الرسوم المتعددة لشجرة النخيل تشير إلى أن ثمارها ربما كانت الغذاء الرئيسى للثموديّين[٥] . إضافةً إلى ذلك ، فقد عثر ضمن الرسوم الصخرية فى موقع « بئر حما » على شكل لشجرة النخيل المثمرة[٦] . (انظر شكل ٤٣) . كما عثر على تصوير لأشجار النخيل ضمن النقوش الصخرية الثمودية (الألف الأول قبل الميلاد) فى وادى تمار السعودى بالقرب من الدّيسة (الموقع ٢٠٤ - ٩٢)[٧] . (أنظر شكل ٤٤) .

وأخيراً يجدر الإشارة إلى تلك الرسوم النباتية ، ومن بين أهمها تصاوير لأشجار

---

(١) الإصطخرى (ابن إسحق ابراهيم) ، **المسالك والممالك** ، تحقيق د. محمد جابر عبد القادر ، ومراجعة محمد شفيق غربال ، الجمهورية العربية المتحدة : ١٩٦١ ، ص٢٣ ؛ ٢٥ .

(٢) ترسيى ، **المرجع السابق** ، ص٩١ .

(٣) **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية** ، إدارة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، ص٧١-٧٢ .

(٤) **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية** ، ص٧١-٧٢ .

(٥) مهران ، **المرجع السابق** ، ص٣٣٩ ؛ حتى (فيليب) ، **تاريخ العرب** ، الجزء الأول ، بيروت : ١٩٦٥ ، ص٢٢-٢٣ .

(٦) زارينس (ب) ، مراد (عبد الجواد) ، والنعيش (خالد) ، « التقرير المبدئى الثانى عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية » ، **أطلال** ، حولية الآثار العربية السعودية ، الجزء الخامس (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، لوحة ٤٠ب .

(٧) إبجراهام (مايكل) ، جونسون (ت) وآخرون ، « التقرير المبدئى عن مسح المنطقة الشمالية الغربية ، مع لمحة موجزة عن مسح المنطقة الشمالية » ، **أطلال** ، حولية الآثار العربية السعودية ، الجزء الخامس (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، ص٧٤ ؛ لوحة ٩٦أ .

النخيل[١] عثر عليها على كسرتين من الأوانى الصابونية (الاستياتيت) ضمن مجموعة متحف الآثار والتراث الشعبى بالرياض من منطقة تاروت[٢] . (انظر شكل ٤٥) .

وفى الكويت دلت الآثار المتعددة والأشارات النصية على وجود النخيل فى أماكن متفرقة أكثرها كثافة فى قرية الجهراء والفحيحيل والفنطاس والشعب الحالية ، وهى موجودة منذ فترة ليست بالحديثة . ويقدرّ عدد النخيل فى الجهراء بما يقرب من ثلاثة آلاف نخله ، إضافة إلى أشجار نخيل مستوردة من البصره والسعودية مغروسة حالياً فيما يعرف باسم « الحزام الأخضر» وبعض شوارع مدينة الكويت[٣] .

وقد كشفت المناظر على الأختام المعروفة باسم «الأختام الدلمونية» من المواقع الأثرية بجزيرة فيلكا ، الكويت عن وجود رسوم لأشجار النخيل على بعضها بالارتباط مع عناصر أخرى خاصة : منصة أو مذبح ، أو أقنعة على ساريات (الأختام ١٥٥ - ١٦٢) . ويبدو على بعضها الآخر (رقم١٥٥) صورة رجلان ينظران إلى الخلف ويمسك كل منهما بشجرة نخيل باحدى يديه ، واليد الأخرى ممسكا برمز «البوابة» القائمة أمامه بينما على الخاتم (رقم ١٥٦) يظهر رجلان يقفان على منصة غير مرتفعة منتهية بمقدمة ظبيين[٤] .

---

(١) عبد النعيم (محمد) ، **آثار ما قبل التاريخ وفجره فى المملكة العربية السعودية** ، ترجمة عبد الرحيم محمد خير ، الرياض : ١٩٩٥ ، ص٣٥٣ .

(٢) زارينز (ج) ، « دراسات عن أنواع الفخار فى آثار المملكة العربية السعودية ، الحجر الصابونى ، قائمة الأوانى المصنوعة من الحجر الصابونى بمتحف الآثار والتراث الشعبى بالرياض » **أطلال** ، حولية الآثار العربية السعودية ، العدد الثانى (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ، ص٨٢ ، ص١٠٦ ، لوحة ٦٩ ، رقم ٥١ ، لوحة ٧٣ أ ، رقم ٥٨١ .

(٣) السعيدان ، **المرجع السابق** ، ص١٦٣٠ .

(٤) كيروم (بول) ، **فيلكا من مستوطنات الالف الثانى ق.م.** ، المجلد الأول ، الجزء الأول : **الأختام والأختام الاسطوانية** ، ترجمة خير ياسين ، ومراجعة سليمان البدر وعز الدين غربية ، الكويت ، ص٧٠ ؛

KJaerom, P., "The Dilmun Seals as Evidence of Long Distance Relations in the Early Second Millennium B.C.", **Bahrain Through the Ages**. The Archaeology. Edited by Shaikha Haya Ali Al-Khalifa and Michael Rice. The Ministry of Information State of Bahrain : 1986. p. 272.

الهاشمى (رضا جواد) ، **المدخل لآثار الخليج العربى** ، منشورات مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة (٣٦) ، بغداد : ١٩٨٠ ، ص١٦٩ ، شكل ٣١ .

وكل منهما ممسكا بيد بشجرة نخيل محورة (؟) مع ملاحظة وجود ثعبان خرافى على الجهه اليمنى واليسرى من الخاتم[١] (انظر شكل ٤٦أ) . كما يظهر في منتصف الخاتم (رقم ١٥٧) شجرة نخيل على جانبيها رجلان عاريان يجلس الأيسر منهما على مقعد منحدر أفقيًا ، بيما الرجل إلى اليمين صوّر جالساً وواضعاً يده على وسطه ، واليد الأخرى مستندة على شجرة النخيل . وقد صورت النخلة فوق شكل عدسى محزر ينتهى بخطوط متعرجة[٢] . (انظر شكل ٤٦ أ) . وتتضمن المناظر على الخاتم (١٥٨) رجلاً واقفاً بإتجاه اليسار حاملاً بيده أنية للشرب موضوعة فى جرة موجودة خلفه ، وممسكا بالأخرى فرع شجرة نخيل ويقف أمامه غزال ينظر إلى اليمين ، وعلى اليسار منه صورة هلال[٣] . (أنظر شكل ٤٦ أ) ويظهر فى منتصف الخاتم رقم (١٥٩) شجرة نخيل ، وعلى جانبيها ، وبشكل متناظر يوجد عقرب ، وطير ينظر إلى الداخل ، وقرص للشمس[٤] . (أنظر شكل ٤٦ ب) . أما الخاتم رقم ١٦٠ المهشم نسبيا فيبدو وجود منظر لغزال (؟) منتصباً فى مقابلة شجرة نخيل مركزية ، أو ربما شجرة بعدة أفرع أفقية منحنية ، وفى أعلى الجهتين اليمنى واليسرى من الخاتم يوجد هلال[٥] . (أنظر شكل ٤٦ب) وضمن مناظر الخاتم رقم (١٦١) يظهر ظبى ينظر إلى الخلف بإتجاه شجرة نخيل مركزية ، ويقف على مؤخرة بقرة (أجزاء منها مفقودة). وعلى الطرف الأيسر آثار لشجرة نخيل تقف بشكل مائل على مثلث محرز ، وبقايا يعتقد بأنها الجزء الأمامى من ظبى[٦] . كما يوجد على القسم العلوى من الخاتم رقم (١٦٢) منصة يوجد فوقها شجرة نخيل مركزية ، وعلى كل جانب من جوانبها ، يوجد مربع شبكى وغزالان يقابل أحدهما الآخر ، ويفصلهما عن شجرة النخيل رأسا إنسان أو ربما قناعان مقامان على سارية، وهو تصوير فريد على الأختام الدلمونية من فيلكا، وكلاهما ينظران إلى اليسار ، والقسم السفلى من الخاتم مربع شبكى مركزى ، وعلى جانبه طائران ينظران إلى الخارج[٧] .

(١) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧٠ .
(٢) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧١ .
(٣) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧١ .
(٤) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧١ .
(٥) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧٢ .
(٦) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧٢ .
(٧) كيروم ، المرجع السابق ، ص٧٢ ؛ KJaerom, **Op.cit.**, p. 273; Fig. 98.

(أنظر شكل ٤٦ ب) كما عثر على ختم من فيلكا صوّر عليه رجل ملتح بغطاء رأس مدور ، وإمرأة على جانبى نخلة ، وفى حجر المرأة ما يشبه البطة ، ويد الرجل الأخرى ممسكة بغزال[١] . (أنظر شكل ٤٧).

ومن اللافت للنظر أيضا وجود تصميم معمارى زخرفى فى شكل نخيلى كان يوضع أعلى واجهه المعبد ضمن أعمال بعثة متحف أرهوس الدانمركية فى موقع تل سعيد (F5) ، جزيرة فيلكا بدولة الكويت فى إرتباط مع نمط الأعمدة الدورية[٢] . (أنظر شكل ٤٨ - ٤٩) .

وفيما يتعلق بالدلائل الأثرية على النخيل فى جزيرة البحرين ، نعلم من مناظر أحد الأختام الدلمونية (حاليا بمتحف البحرين الوطنى) صورة لإنسان ماسكا رمز النحاس بيد ، ونخلة بيد أخرى ، وفى الجهة المقابلة له صوره غزال ، ويبدو الرجل واقفاً على رمز الأرض . ويبدو هنا أن النخلة والغزال والأرض رمز لألهه الأرض والخلود «إنانا» . وربما يعكس التصوير على هذا الختم إلى دعاء التاجر أو البحار للرجوع إلى الأرض بعد تجارته بالنحاس[٣] . (أنظر شكل ٥٠ أ - ب) . كما عكست أختام أخرى دلمونية من البحرين رسومات للنخيل فى إرتباط مع رموز الألهة إنانا[٤] . (أنظر شكل ٥٠ جـ) .

كما عثر على بقايا لأوانى مصنوعة من سعف النخيل المغطاة بالقار ، ولم يعثر إلا عل ست أوانى كاملة منها فى حفائر موقع الجسر بالبحرين ، عبارة عن سلال أسطوانية

(١) الأحمد (سامى سعيد) ، **تاريخ الخليج العربى من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربى** ، منشورات مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة ، بغداد : ١٩٨٥ ، ص١٩٢ ، شكل ٧٧ .

(٢) **تقرير شامل عن الحفريات الأثرية فى جزيرة فيلكا** ، مترجم إلى العربية ، إدارة الآثار والمتاحف ، الكويت ص ١٥ ؛ ٤١ ؛ شكل ٨-٩ ؛ مصطفى (صالح لمعى) ، **عمارة الحضارات القديمة المصرية ، ما بين النهرين ، اليونانية ، الرومانية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٨٣ .

(٣) بوشهرى (على أكبر) ، **التاريخ القديم للبحرين والخليج العربى** ، المكتبة الوطنية ، البحرين : ١٩٨٧ ، ص ٥٩ ؛ ١٧٩ .

(٤) بوشهرى ، **المرجع السابق**، ص ١٧٩ ؛ إبراهيم (معاوية) ، «أول بعثة عربية مشتركة فى البحرين» . **دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية** ، الكتاب الثانى : **الجزيرة العربية قبل الإسلام** ، جامعة الملك سعود ، الرياض : ١٩٨٤ ، ص ٣١ .

الشكل ترتكز على قاعدة بارزة على شكل صليب ، وأوان أخرى على شكل كؤوس اسطوانية[١] . وأخيراً عثر على ما يسمى حجر ديوراند ، المكتشف عام ١٨٧٩ بالبحرين على نقش لفرع نخلة وبجواره نص يشير إلى « قصر ريموم (خادم الآلة) إنزاك ، زعيم قبيلة أجاروم » يؤرخ من أواخر العصر البابلى القديم أو من أوائل العصر الكاسى ، وربما فى إرتباط لتلك المجموعة البشرية أجاروم مع قبيلة بنو هاجر القاطنة فى شرق جزيرة العرب فى مواجهة البحرين ، بينما يعكس تصوير سعف النخلة شهرة دلمون (البحرين) بتمورها[٢] . (أنظر شكل ٥١) .

وبالمثل عكست لنا المناظر الصخرية من منطقة ظفار ، عمان صوراً لأشكال النخيل أو النارجيل باللغة الشحرية (كيزوب) بمعنى جوز الهند وهو النوع الوحيد الذى ينمو فى ظفار ، ويبدو فى الشكل أشخاص يتسلقون على سلالم مربوطة بالنخيل ، وإلى أسفل أحد أشجار النخيل ما يشبه السلّة[٣] . (أنظر شكل ٥٢) .

وأخيراً صورت النخلة ونحتت على بعض الصخور ، وعلى كثير من نصوص المسند فى اليمن[٤] . وقد تعبّد أهل نجران ، وهم على دين العرب فى ذلك الوقت ، نخلة طويلة كان لها عيد كل عام فإذا كان هذا اليوم علقوا عليها كل ثوب حسن وحلى النساء[٥] .

---

(١) إبراهيم ، **المرجع السابق** ، ص ٣١ ؛ لوحة ٢٣ .

(٢) البدر ، **المرجع السابق** ، ص١١٣ ؛

Potts, D.T., **The Arabian Gulf in Antiquity**. Vol. I : **From Prehistory to the Fall of the Achaemendi Empire**, Oxford : 1990, p. 305; Fig. 35.

(٣) الشحرى (على أحمد) ، **كيف ابتدينا وكيف إرتقينا بالحضارة الإنسانية من شبه الجزيرة العربية . ظفار : كتاباتها ونقوشها القديمة** ، سلطنة عمان : ١٩٩٤ ، ص ٩٤ ؛ لوحة ٧٥ ؛ ص ٢٢١ ؛ لوحة ٢٠٦ .

* أشارت المصادر الإسلامية إلى وجود النخيل بمنطقة عمان ووصفتها على أنها به كثيرة النخيل والفواكة الجُرمية (فواكه المناطق المحارة) . الاصطخرى ، **المسلك والمماليك** ، ص ٢٧ .

(٤) دلو (برهان الدين) ، **جزيرة العرب قبل الإسلام . التاريخ الاقتصادى الاجتماعى الثقافى والسياسى** ، الجزء الأول ، دار الفارابى ببيروت : ١٩٨٩ ، ص ٦٩ .

(٥) زايد ، المرجع السابق ، ص ٢٩٨ .

٤- المصادر النصية عن النخيل فى حضارات الشرق القديم :

ورد إسم « بَنرت » **bnrt** بمعنى حلو ، ثمار البلح ، العجوة (أشكال أخرى : 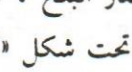) فى النصوص المصرية، وكذلك تحت شكل «أمت » **Imt** بمعنى البلح ضمن قرابين الدولة القديمة . وربما كانت تلك التسمية الأصل لكلمة « أمّهَات » المستخدمة حاليا فى اللغة العربية للإشارة إلى أحد أنواع البلح[١] .

كما حفظت لنا نصوص مصر القديمة تسمية لنخيل الدوم مثلما ورد فى نصوص مقبرة إرى - نفر رقم (٢٩٠) فى جبانة طيبة من عصر الرعامسة ضمن المنظر الذى يشاهد فيه صاحب المقبرة منكباً على قدميه يشرب من ماء البحيرة الصناعية ، وفى خلفية المنظر صورة أشجار نخيل الدوم التى عرفتها النصوص باسم «ماما» **m3 m3** [٢] . وقد وردت أشكال أخرى لكتابة تلك التسمية ضمن نصوص الدولة الحديثة (Urk Iv 37 , 14)

[٣] .

ولقد أظهرت أحد الرسائل ضمن نصوص بردية أنستاسى Pap. Anastasi (IV, 12.5; شكوى أحد الضباط المصريين من السآمة من إقامته فى إحدى نقاط الحدود بدلاً من الذهاب إلى فلسطين واصفاً المكان بالفقر ، ومن خلّوه من أشجار النخيل :

> « إنى أمضى الليل تحت أشجار لا تحمل فاكهة (؟)) اللأكل . أين بلحها . أليس فيها بلح (؟) لأنها لا تحمل والخملة موجوده هناك وقت السحر والخملة زوت عند الظهيرة »[٤] .

---

(١) Faulkner, R.O. **A Concise Dictionary of Middle Egyptian**, Oxford : 1962, p. 83; **AEO II**. 232.

(٢) خطاب ، **المرجع السابق** ، ص ١٣٨ .

(٣) **Museums of Egypt**, p. 133. Faulkner, **Op.cit**., p. 103.

(٤) حسن (سليم) ، **الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة** الجزء الأول **فى القصص والحكم والتأملات والرسائل** الطبعة الثانية ، مطبوعات كتابة اليوم ، القاهرة ١٩٩٠م ص ٣٨٢

وضمن رسالة وصفية عن العاصمة السياسية لمصر فى عهد الرعامسة المعروفة اسم « بر رعمسيس » (JEAXI, P. 293. JEAV, Pl. 85 Pap. Anastasi III; Pap. Rainer) وردت إشارة إلى وجود النخيل بها :

« حقلها مملوء بكل مالذّ وطاب ، ولديها مؤن وذخيرة كل يوم ، بركها تزخر بالسمك ، وبجيرانها بالطيور ، حقولها يانعة بالبقل ، وشواطئها محملة البلح ، ومخازنها مفعمة بالشعير والقمح »[١] .

وضمن أحدى الأناشيد الدينية الموجهة إلى «تحوت» حرص الكاتب على تأكيد حقائق من بينها أهمية ظلال النخيل ، والمياه الحلوة الرطبة ، وربط فى الوصف بين نخيل الدوم والاله تحوت :

« يا تحوت ، خذنى إلى هرموبوليس (الأشمونين حالياً) ، إلى مدينتك التى يسعد الإنسان أن يقيم فيها .... أنت شجرة نخيل دوم عظيمة ، ستير ذراع فى الارتفاع ، معطاءة بالثمار »[٢]

كما حفظت لنا النصوص العراقية القديمة بعض الإشارات إلى النخيل وما إرتبط به مثلما يتضح من نص مؤرخ من عهد الملك « شوسن » من سلالة أور الثالثة (١٩٧٨ - ١٩٧٠ ق.م) والذى نشأ دون ريب فى مدينة « أوما » ، المدينة المنافسة لمدينة « لجش » يتضمن إشارة إلى مزارع أشجار النخيل التى يَحْسن إرواءها » ، وهى تلك المزارع التى كانت تقع بين المدينتين ، وقد قسمت إلى ثمانية أقسام تعود إلى الآلة المحلّى الذى كان يمثله ملاحظ لهذا الغرض[٣] . كما يشير النص أيضا إلى أن « المنتوج بالكمية وليس بالوزن » . ويبدو بالاستناد إلى عدد الأشْجار أن وزن المنتوج كان أكثر بقليل من نصف ما يمكن توقعهّ من ذلك العدد من الأشجار وفقاً للمعدّل فى الوقت الحالى[٤] .

(١) حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٨٤ .

(٢) Frankfort, H. **Ancient Egyptian Religion**, Harper & Row Publishers, New York : 1948, pp. 79-80; Idem, **Kingship and Gods as the Integration of Society and Nature**, The University of Chicago Press : 1978, p. 311.

(٣) كونتينو ، المرجع السابق ص ١٣٧.

(٤) كونتينو ، المرجع السابق ص ١٣٧ .

كما عكست النصوص من بين مجموعة « نصوص الأضاحي اليومية » المقدمة إلى الآلهة في الوركاء ، من النصف الأخير من الألف الثالث ق . م مايلي :

« .... وألف ومئتان من الزيت يوضع أسفل التمر (العادى) ، (وأسفل) تمر أرض دلمون » . « ... كل يوم من أيام السنة ، من أجل الوجبات (اليومية) الأربع ، يوضع مقاس ١٤٨ سات (Sat) من التمر العادى ، ومن تمر أرض دلمون » .

مما يتضح منه أهمية « تمور دلمون » وفقًا للنصوص العراقية القديمة بالرغم من غنى بلاد الرافدين ذاتها بالتمور ، ربما لقلة جودته » .[١]

وقد أوضحت إحدى الرسائل التي عثر عليها ضمن مجموعة أخرى في « نفر » من العصر الكاشي (١٦٠٠ - ١١٦٠ ق. م) من السنة الخامسة من حكم الملك « بورنا بورياش الثاني (١٣٧٥ - ١٣٤٧ ق.م) إستمرارية الصلات بين بابل ودلمون (البحرين) ، يشير فيها أحد المسئولين الكاشيين المعينين في دلمون إلى إمداد دلمون لبلاده بأنواع معينة من التمر الدلموني : « أرجو الاله إنزاك والالهه مس كيلاك إلهه دلمون أن تحمي حياتك ومن حولي الاخلامو أخذوا التمور[٢] ، ويتفق ذلك النص الأدبي مع ما نعرفه من الواقع الأثري عن وجود لآثار العصر الكاشي بالبحرين[٣] .

كما تشير نصوص قصيدة « رثاء سومر وأور » إلى التفاصيل الدرامية لمصير سومر وشعبها وفقًا لما قررته آلهه سومر : آن وانليل وانكي وننحر ساج . وتشير بعض سطور تلك القصيدة إلى إستخدام تعبيرات شعرية مرتبطة بالنخيل في إشارة إلى الحزن من جهة وإلى الدمار والخراب من جهة أخرى مثلما يتضح من نعي الربّة ننجال للدمار الذي حاق بداخل المدنية وخارجها « تراكم الوحل في أنهار مدينتي ، وأصبحت كانها جحور الثعالب ، ما عاد الماء يجري فيها ، وهجرها عمالها ، ولم تبق غلال في حقول بلدي وهجرها مزارعوها .... أعالي النخيل وطئت في التراب ، ولم تجد من يرفعها ، سعف (نخيلها) قطع قطعا صغيرة ، وحطم إلى قطع صغيرة ، وسباطة (حذق)

(١) البدر ، **المرجع السابق** ، ص٨٣-٨٤ ؛ الهاشمي ، **المرجع السابق** ، ص٤١ ؛
Sochs, A. "Akkadian Rituals", **ANET**, p. 343.

(٢) البدر ، **المرجع السابق** ، ص ٦٧ ؛ الهاشمي ، **المرجع السابق** ، ص ٤٧ .

(٣) Bibby, C. "Arabian Gulf Archaeology", **Kuml** 1966, p. 92.

البلح أزيل . ودمر (تماما) قصب ما جـان (ربما عمان أو سهل مكران بايران)[١] . الذى انبته النهر المقدس، والغنائم التى حفظت بعيداً (فى مخازنها) حملها الأعداء[٢] .

اضافة إلـى ذلك وكما نتوقع من بلد زراعى فى الأساس إنعكس تصوير النبات فى الأدب السومرى . وكان أكثـر الأشجار ذكراً على ألسنة الشـعراء شجرة الأرز : « يقال عن ملك أنه « ظل (للبلاد) كالأرز . . والبخـور مكوّم « مثل غابة أرز عطر » . وكذلك شجرة النخيل ، وخصوصاً نخيل دلمون كان لها مـنزلة عظيمة حيث كانوا يدلّلون الملـك « كما يدلل نخيل دلمون »[٣] . وبما أن كل جزء من شجرة النخيل كان يكسر ويستعمل فى وجه أو آخـر مما حمل أحد الشـعراء وكما سلفـت الإشارة فى نصوص قصـيدة رثاء سومر وأور مـن رثاء العرش السـماوى وما آلت إليـه ممتلكات المـعبد من ثيـران وأغنام بالقول بأنها « تقطعت اربا كأشجار النخيل »[٤] .

ومن اللافت لـلنظر أيضًا أن « حمـورابى » فى قانونه الـشهير قد خصـص بعض الفقرات لشئون النخيل[٥] ، (الفقرة ٦٦) : « إذا استندان رجـل من تاجر فضة وأصر التاجر على دفع الدين ولكنه لم يسدّد (المبلغ) وأعطى التاجر حديقته بعد التلقيح وقال « خذ كل التمور الـتى تنتجها الحديقة مـقابل فضتك . فلا يجوز أن يوافـق التاجر على ذلك . إذ على صاحب الحديقـة أن يأخذ التمور التى تنتجها الحديـقة ، ويعطى التاجر قيمة الفضة مع جميع الفوائد كما هو وارد فى اللوحة . وعلى صاحب الحديقة أن يحتفظ بالفائض من التمور التى تنتجها الحديقة »[٦] .

إضافة إلـى ذلك فإن آداب العالم الـقديم ملئ بالإشارات والـتعليقات إلـى أشجار

(١) صالح (عبد العزيز) ، **الشرق الأدنى القديم** ، الجزء الأول : **العراق** ، الطبعة الرابعة ، الأنجلو المـصـريـة : ١٩٩٠ ، ص٥١٤ ؛ البـدر ، **المرجع السابق** ، ص٨٤ ؛ Kramer, S.N. "Summerian Lamentation", **ANET**, pp. 611-618.

(٢) الهاشمى ، **المرجع السابق** ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) كريمـر (س) ، **اينانا ودوموزى . طقوس الجنس المـقدس عند السومريين** . ترجمـة نهاد خياطة ، دار علاء الدين ، دمشق ، الطبعة الثانية : ١٩٩٣ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٤) كريمر ، **المرجع السابق** ، ص ٦٦ .

(٥) سليمـان (توفيق) ، **دراسات فى حضارات غـرب آسية القديمة من أقدم الـعصور إلى عام ١١٩٠ ق. م** ، الشرق الأدنى القديم (بلاد ما بين النهريـن/ بلاد الشام) ، دار دمشق للطباعة والنشر : ١٩٨٥ ، ص ٢٠٣ ؛ زايد ، **المرجع السابق** ، ص ١٥٨ .

(٦) سليمان ، **المرجع السابق** ، ص ٢٠٣ .

النخيل مثلما يتضح مما أورده « سترابون » عن أغنية فارسية تتحدث عن إستعمال النخيل لثلثمائه وستين عرضا[١] .

٥- الأهمية الدينية لأشجار النخيل فى المصادر القديمة واللاهوتية :

كان المصريون القدماء يقدسون بعض أنواع الأشجار لفوائدها الجمة وأهمها الجميز والنخيل والسنط ، ولا يزال مظهر تقديس هذه الأشجار باقياً فى أسماء بعض البلاد المصرية مثل « الجميزة » ، النخيلة، والسنطة »[٢] . ومن الشائع الاعتقاد فى مصر القديمة أن الأشجار كانت مواطناً وسكنا لقوى طبيعية Supernatural beings

أو آلهة محبوبة . وكانت تحمل حتحور على سبيل المثال لقب « سيدة شجرة الجميز » . وربطت نصوص كتب الموتى هذه الشجرة مع شروق الشمس ومع إلهه السماء نوت ، أو فى أوقات أخرى مع أيزيس أو حتحور . ومن المعتقد أنها مصدر الظلال والمصدر الحيوى للأموات . وأن مثل هذه السمعة والشهرة قد إنتقلت فى النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشر الفرعونية إلى أشجار النخيل[٣] . وكان النخيل محبباً للآلهة حتحور فكان من بين ألقابها لقب « سيدة نخيل البلح »[٤] . ونظراً لأنه افترض نمو أو زراعة شجرة نخيل كل شهر قمرى لذلك ربط بين هذه الشجرة وحساب الزمن أو الوقت وطول عمر الإنسان . ولهذا فان جريدة النخيل تمثل أو تعنى سنة ، وهذه العلامة عرفت منذ الأسرة الأولى لارتباطها بعيد الثلاثين (الحب سد)[٥] . كما أنه من اللافت للنظر إستمرار تلك العادة القديمة من وضع للأكاليل الجنازية من سعف النخيل على الموتى[٦] وقد حفظت لنا المناظر المصرية صور أشجار النخيل بمدلول دينى وفى إرتباط بالعالم الآخر خاصة من أواخر الأسرة الثامنة عشر المصرية ، وخلال عصر الرعامسة ،

(١) كونتينو ، **المرجع السابق** ، ص ١٣٨ .

(٢) نظير (وليم) **العادات المصرية بين الأمس واليوم** ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٧ ، ص ٢٨ .

(٣) زايد ، **المرجع السابق** ، ص٢٩٦ ؛ Strouhal, **Op.cit.**, p. 102.

(٤) **الموسوعة المصرية** - تاريخ مصر القديمة وآثارها . المجلد الأول ، الجزء الأول ، القاهرة : ١٩٧٣ ، ص ٣٨٨ ؛ خطاب ، **المرجع السابق** ص ١٤١ .

(٥) خطاب ، **المرجع السابق** ، ص ١٤٠ .

(٦) خطاب ، **المرجع السابق** ، ص ١٧٢ .

وفـــى ارتباط مع تـغير مفـهوم مناظـر « الحياة اليـومية » علـى جدران مقابـر الموتى . وحفظت لنا مناظـر كتاب الموتى للمدعو « نخت » ، الكاتب الملـكى من الأسرة الثامنة عشر ، (حالـيا بالمتحف البـريطانى (no. 10471, sheat 21) منظـرًا له يبدو فـيه مصحوباً بزوجته أمام منزلهما المليئ بأشجار الفاكهة ونخيل البلح حول بحيرة مياه ، وفى مواجهة أوزيريس وماعت[١] . ولعلّ ما ورد ضمن نصوص كـتاب الموتى ، الفصل ٦٢ من أن المتوفى يشرب من ماء بحيرته (المستطيلة الشكل أو فى شكل حرف T غالباً) ما يدّعم مثل هذا المنظر[٢] ، (أنظرشكل ٥٣) . كما عثر ضمن صورة جبانة علـى لوحة خشبية مـن الحقبة الـليبية ، مـوجـودة حالياً بالمتحـف المـصرى ، القاهرة ، ما يعكس وجود « حدائـق الجبانة » تبدو فيهـا أرملة المتوفى أيضا تـبكى زوجها وبالمنظـر تصوير لأشجار نخيل البلح ، والجميز ومائدة التقدمات ، وبحيرة المياه ممثلاً فـــى شـكل العلاقة الهيروغليفية الـــدالة علـى ذلـك[٣] (أنظـر شكل ٥٤) . وتكرر مـثل هذا التـصوير للبحيرة فى شكل العلامة الهيروغليفية الدالة عليها مرتين وفى إرتباط مع تصوير لأشجار النخيل فـى مقـبرة أمنمحات يشاهد خلالها « العلامـة » تقطـع شجرتى نخيل دوم فقط مرة ، وتقطع أربع جذوع أشجار نخيل البلح مرة أخرى[٤] .

وكان تصوير الالـهة الشجرة فى حالات قليـلة من أواخر الأسرة الثامنـة عشر تبدو فيها تعطى الطـعام فى الحياة الآخرة . وأصبح منظر تلك الالهـة الشجرة وخروج الالهة حاتحور من الجبل من أهم الأنماط الفنية فى مقـابر عصر الرعامسة . ويبدو منظر الالهة حتحور واضحـاً فى مقبرة (١٥٨) . فى جبانـة غرب طية ، وبالمثل جذع شـجرة نخيل يبدلى منها ثمار البلح[٥] . (أنظر شكل ٥٥) . وأيضاً مناظر للألهة نوت تخرج من بين شجرة الجميز وتصب مياه التطهير للمـتوفى ومن ورائه زوجته ضمن مناظر مقبرة «حاتى

(١) Stead, **Op.cit.**, p. 13; Fig. 15; **Strouhal, Op.cit.**, p. 62.

(٢) Klebs, **Op.cit.**, p. 30.

(٣) Klebs, **Op.cit.**, p. 29; Abb. 21; **Wreszniski, Atlas I**, 417; بوزنر وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص٨٩ .

(٤) Klebs, **Op.cit.**, p. 30; Abbl. 20; Abb. 22.

(٥) Manniche, L. **The Tombs of the Nobles at Luxor**. The American University in Cairo Press : 1987, p. 65; Fig. 52.

آى » (Hatyay) رقم (٣٢٤) السالف الإشارة إليها ومن وراء المنظر يتضح كذلك أشجار النخيل[١] .

ومن اللافت للنظر فيما يتعلّق بتمثيلات أشجار نخيل الدوم ونخيل البلح ما ذهب إليه (Bruyere) من إستنتاج مفاده أن نخيل الدوم يمثل قوى الذكورة ، بينما يمثّل نخيل البلح قوى الأنوثة[٢] .

إضافة إلى ذلك ، فقد أوضحت المصادر النصية من العراق القديم الارتباط ما بين شجرة النخيل والالهة عشتار ، إلهة الخصوبة الجنسية ، والتى إنعكس إرتباطها مع إشجار النخيل حتى فى العصر الآشورى ، على سبيل المثال فى البقايا الجنازية بالمقبرة grara-goods قرب حدود معبد عشتار من العصر الآشورى الوسيط من آشور ، والذى كان مزخرفاً بعديد من أشكال الالهة عشتار وأشجار النخيل . وضمن منظر أحد أختام العصر الكلدانى ، يبدو شكل الالهة عشتار (فى شكلها الرمزى كأسد) أمام شجرة نخيل . وفى وثائق العصر الآشورى ضمن نصوص الأنشودة الدينية hymn إلى عشتار خوطبت عشتار على أنها شجرة النخيل ، ابنه نينوى ، ذكر الأراضى »[٣] . وقد شيّد « آشور بانيبال » أيضاً ثلاث معابد للآلهة عشتار أثناء فترة حكمه ، وفى اختياره لاستخدام نخيل التمر كرمز للخصوبة الزراعية فى قصره كان يقصد الانتماء إلى عشتار كقوة للخصوبة والحيوية فى العالم الذى يحكمه ويسيطر عليه[٤] . ويبدو أن شجرة النخيل كانت أيضا رمزاً فى إرتباط مع ألهة أشورية أخرى[٥] . وكانت شجرة النخيل أحد الشعارات الدينية الأربعة التى قدسها الآشوريون ، أما الثلاث الأخرى كانت المحراث والثور والشجرة المقدسة[٦] .

ومن الجدير بالذكر أيضاً النقش من العصر السومرى - البابلى يشاهد به أقدم تصوير للنخلة المقدسة فى بلاد الرافدين وعذقان من التمر يتدليان منها ، وفى كل من

(١) Bomann, **Op.cit.**, p. 108; Fig 63.

(٢) Bomann, **Op.cit.**, p. 108; Note 51.

(٣) Porter, **Op.cit.**, p. 138.

(٤) Porter, **Op.cit.**, p. 138.

(٥) Porter, **Op.cit.**, p. 138.

(٦) سوسة ، المرجع السابق ، ص ٤٧٩ .

جانبيها تقف امرأة مادة إحدى يديها إلى عذق التمر، فى حين أنها تحمل فى يدها اليمنى عذقا آخر . والراجح أن هذا المنظر يمثل إلهة بساتين النخيل[١] (أنظر شكل ٥٦) .

وقد قدست الأشجار والنباتات من أهل الحضارة الفينيقية فى أرض لبنان الأم ، وفى قرطاجة إحدى أهم مراكزها التجارية فى شمال غرب أفريقية، على أنها مساكن للآلهة . وقد كانت هذه الأشجار من لوازم المعابد ، وكانت غالباً ما تغرس شجرة بجوار حوض مقدس كان فى الأصل خاص بالقرابين[٢] .

وعكست المصادر اللاهوتية بعض الإشارات الدالة على قدسية معينَّة للنخيل مثلما حفظه لنا بعض نصوص التوراه فى مواضيع متعددة (اللاويين ٢٣ : ٤ ، نحميا ٨ : ١٥ والمكابين الأول ١٣)[٣] . وعكست بفرض سف اللويين ، الاصحاح ٢٣ ، الأية ٤٠ فى تفسير الأعياد التى فرضها الرب لشعب إسرائيل "

«[٣٩] أما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجمعون غَلّة الأرض تعَيدّون عيدًا للرب سبعة أيام . [٤٠] فى اليوم الأول عطلة وفى اليوم الثامن عطلة . [٤١] وتأخذون لأنفسكم ثمر أشجار بهجة وسعف النخل وأغصان أشجار غبياء وصفصاف الوادى . وتفرحون أمام الرب سبعة أيام »[٤] .

ويتكرر نفس الشئ فى استخدام سعف النخيل « لعمل مظال » إحياءً لتلك العادة التى لم تنفذ منذ عهد يشوع بن نون ، وذلك فى سفر نحميا ، الاصحاح الثامن ، الآية ١٤ + ١٥ .

« [١٤] فوجدوا مكتوباً فى الشريعة التى أمر بها الرب عن يد موسى أن بنى إسرائيل يسكنون فى مظال فى العيد فى الشهر السابع ، وأن [١٥] يُسْمعوا وينادوا فى كل مدنهم وفى أورشليم قائلين آخرجوا إلى الجبل وأتوا بأغصان زيتون وأغصان زيتون برى وأغصان أسٍ وأغصان نخل وأغصان أشجار غبْياء لعمل مظال

(١) سوسة ، المرجع السابق ، ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ؛ صورة ١٢٤ .

(٢) زايد ، المرجع السابق ، ص ٢٩٦ .

(٣) مهران ، المرجع السابق ، ص ٣٣٩ ؛ لطفى ، المرجع السابق ، ص ١١٠ .

(٤) الكتاب المقدس ، سفر اللاويين ٢٣ ، ٢٩ - ٤١ .

كما هو مكتوب.... ... لأنه لم يعمل بنو اسرائيل هكذا من أمام يشوع بن نون إلى ذلك اليوم وكان فرح عظيم جدا »[1] .

كما عكست بعض آيات القرآن الكريم فى مواضيع متعددّة إشارات إلى النخيل على سبيل المثال ما ورد فى سورة الانعام ، الأية ٩٩ ، ١٤١ :

قال تعالى : ﴿ وهو الذى انزل من السماء ماءً فاخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا تخرج منه حبًا متراكبا ، ومن النخل طلعها قنوان دانية وجنت من أعناب والزيتون والرمان متشابها وغير متشبه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيت لقوم يؤمنون ﴾[1] .

وقال تعالى ﴿ وهو الذى أنشأ جنت معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله ، والزيتون والرمان متشابها وغير متشبه كلوا من ثمره إذا أثمر وأتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا ، أنه لا يحب المسرفين ﴾[1] .[2]

وضمن إحدى آيات سورة النحل قال تعالى : ﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، أن فى ذلك لأية لقوم يتفكرون ﴾[3] ، وفى سورة عبس ، الأية ٢٩ قال تعالى : ﴿ فانبتنا منها حبا(٢٧) ، وعنبا وقضبا (٢٨) وزيتوناً ونخلاً (٢٩) ﴾[4] .

كما ورد كذلك ما يعكس أهمية النخيل ومكانته فى تصوّر العربى القديم حيث قال تعالى : ﴿أيوّد أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب

(١) **الكتاب المقدس** ، سفر نحميا ، (الاصحاح الثامن : ١٤ - ١٧) .
(٢) **القرآن الكريم** ، سورة الأنعام ، الآية ٩٩ ؛ الآية ١٤١ .
(٣) **القرآن الكريم** ، سورة النحل ، الآية ١١ .
(٤) **القرآن الكريم** ، سورة عبسى ، الآية ٢٩ .
(٥) **القرآن الكريم** ، سورة البقرة ، الآية ٢٦٦ .

فتفجّر الأنهار خلالها تفجيرًا ﴾[1] .

وفى مجال الحديث عن نخيل شبه الجزيرة العربية يستشهد أحد المؤرخين المسلمين بحديث يحث فيه الرسول ﷺ على تبجيل النخلة لأنها من « طينة آدم » : « أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة أبيكم أدم ، وليس من الشجر ، شجرة أكرم على الله من شجره ولدت تحتها مريم ابنه عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب ، فإن لم يكن رطب فتمر »[2] . وسواء أكان الحديث صحيحاً أو متحولاً فهو يشير إلى الفكرة السائدة لدى العرب عن أهمية هذه الشجرة لدى العرب مثلهم فى ذلك مثل بعض الشعوب السامية الأخرى وعكستها لديهم نصوص العهد القديم[3] . وباستقراء تلك الأدلة الأثرية المتعدّدة من المراكز الحضارية المختلفة بمناطق الشرق الأدنى القديم ، ومن خلال ما حفظته بعض الإشارات النصية فى مصارها الأدبية وغيرها ، وفى بعض المصادر اللاهوتية يتضح لنا إستمرارية الأهمية الاقتصادية لشجرة النخيل ، وبوجد طابع دينى وقدسية ارتبطت بها خلال العصور التاريخية القديمة .

(١) **القرآن الكريم** ، سورة الإسراء ، الآية ٩١ .

(٢) لطفى ، **المرجع السابق** ، ص ١٠٩ - ١١٠ ؛ كونتينو ، **المرجع السابق** ، ص ١٣٩ .

(٣) لطفى ، **المرجع السابق** ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

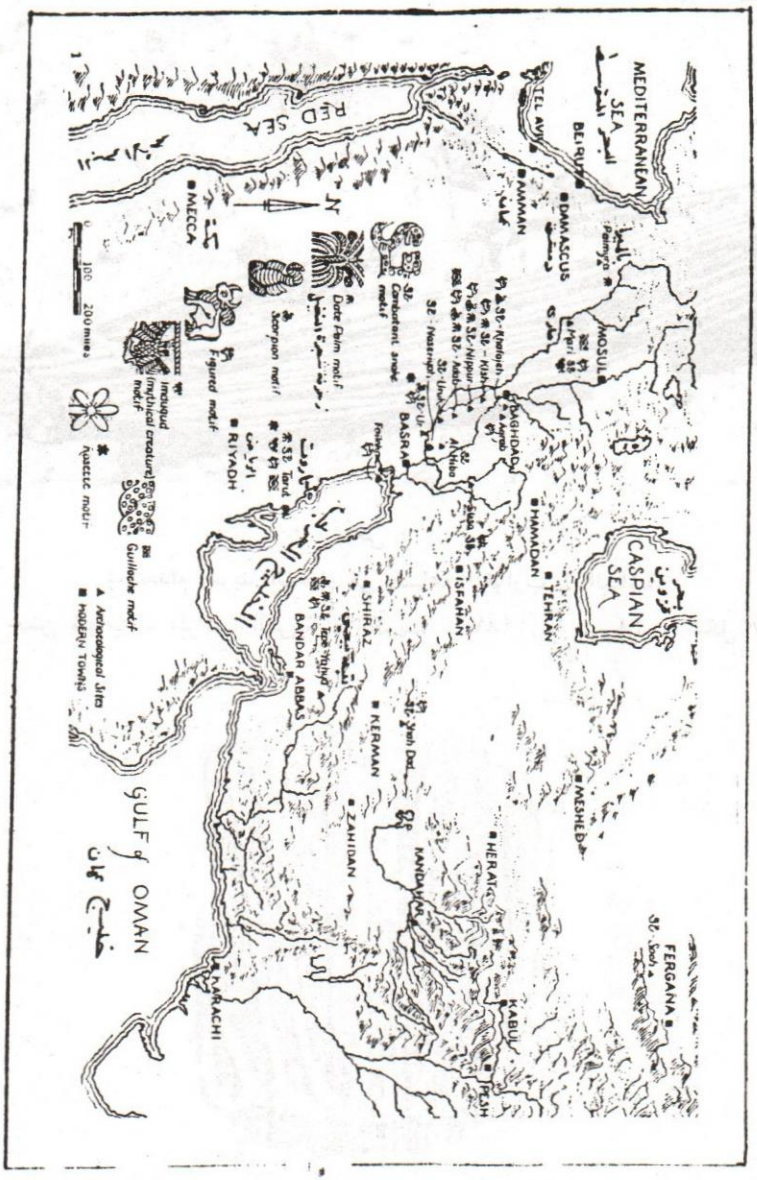

خريطة (أ)

توزيعات الأنماط الزخرفية على الأوانى

(Kohl, Expedition 18,1 (Fall 1975), P. 24)

شكل (٦)

إستخدام جريد النخيل فى صناعة القوارب (الشاشة)

(حسن شهاب ، المراكب العربية ، الكويت : ١٩٨٧ ، ص ٣١ ، شكل ٧)

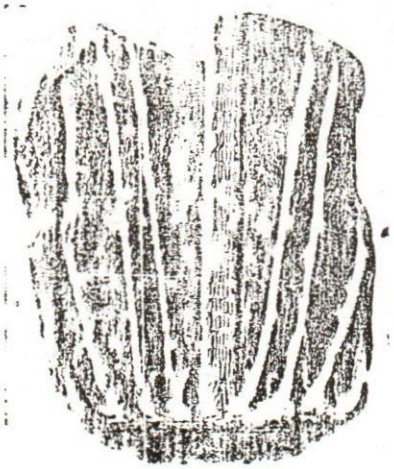

شكل (٢)

ورجية : نموذج من السفن المستخدمة فى الصيد مصنوعة من سعف النخيل

(غربية (عز الدين) ، دليل إدارة الآثار والمتاحف ، الكويت : ١٩٨٩ ، ص ١١٧)

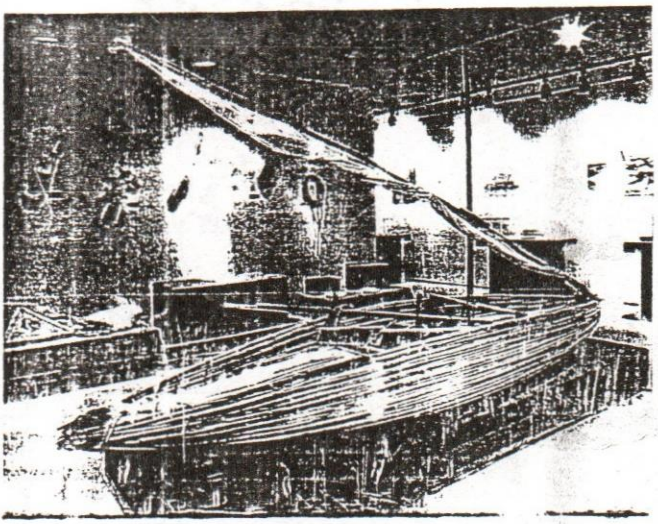

شكل (٣)

صلاية تحليها زرافتان تكتنفان جذع نخلة باسقة - برلين

(شكرى ، الفن المصرى القديم ص ٢٧ ، صورة ١٨)

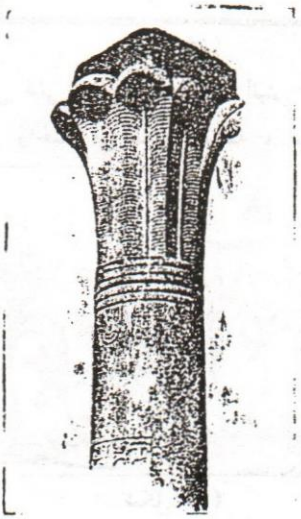

شكل (٤)

عمود من الطراز النخيلى الشكل

(بوزنسر وآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ص ٢٢)

شكل (٥)

مناظر النخيل على جدران مقبرة « أنينى » - الأسرة ١٨

(ڤاليل ، الناس والحياة فى مصر القديمة ، ص ٩٧ ، شكل ٦)

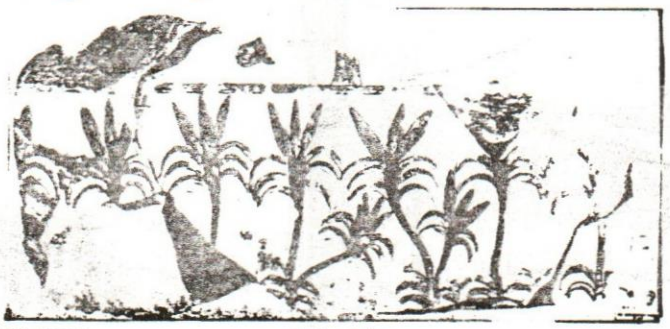

30.4.217

شكل (٦)

مناظر نخيل الدوم فى مقبرة « بوى م رع » - الأسرة ١٨

(wilkinson, ch. and Hill,M. Egyptian wall paintings, New York: 1983, P. 77; no. 30. 4. 217)

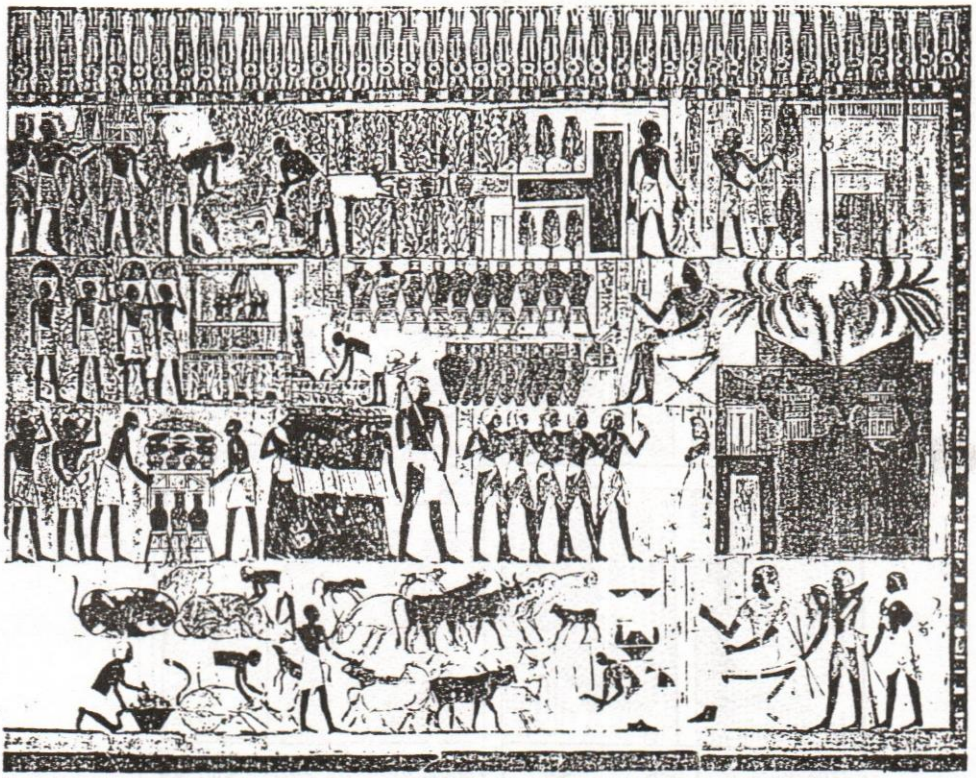

شكل (٧)

نخيل الدوم ضمن مناظر مقبرة نب آمون (٩٠)

(wilkinson, and Hill,M. Egyptian Wall Paintings, New York: 1983, P. 118; no. 30. 4. 57)

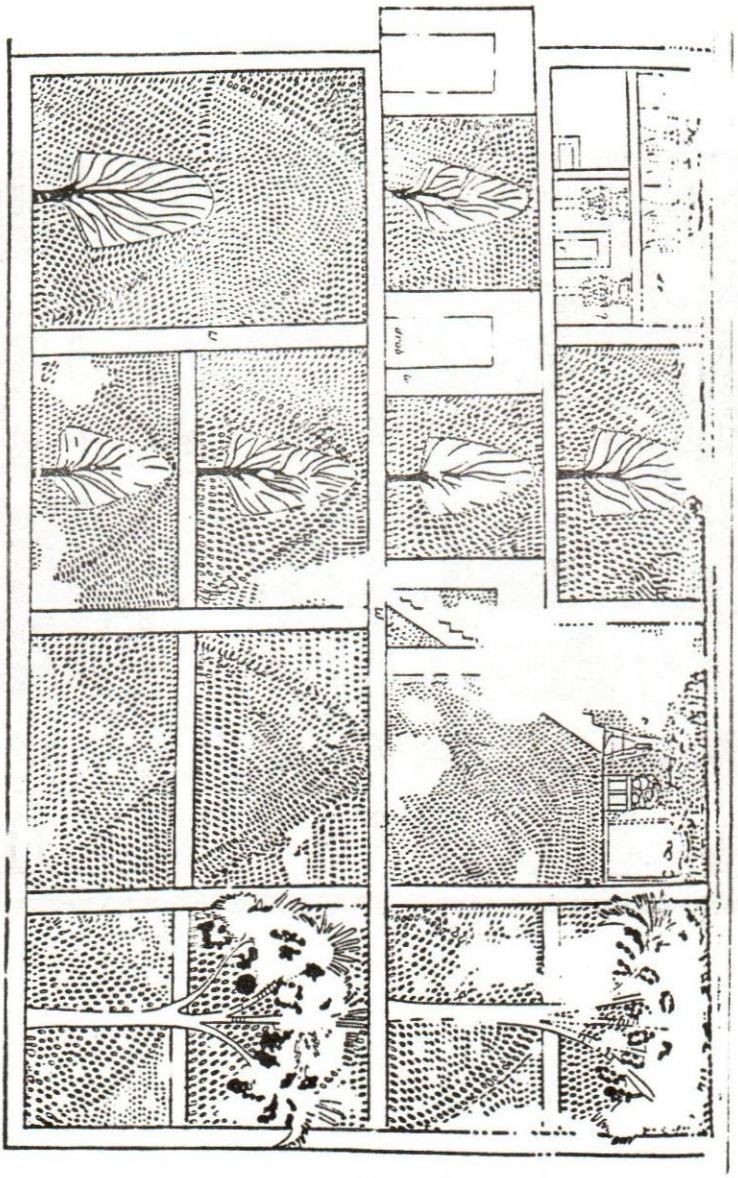

شكل (٨)

شجرتى نخيل بلح ودوم فى خلفية مخازن غلال آمون ، مقبرة ٢٥٣ - طيبة

(Davies, BMMA 1929, P. 44; fig.9)

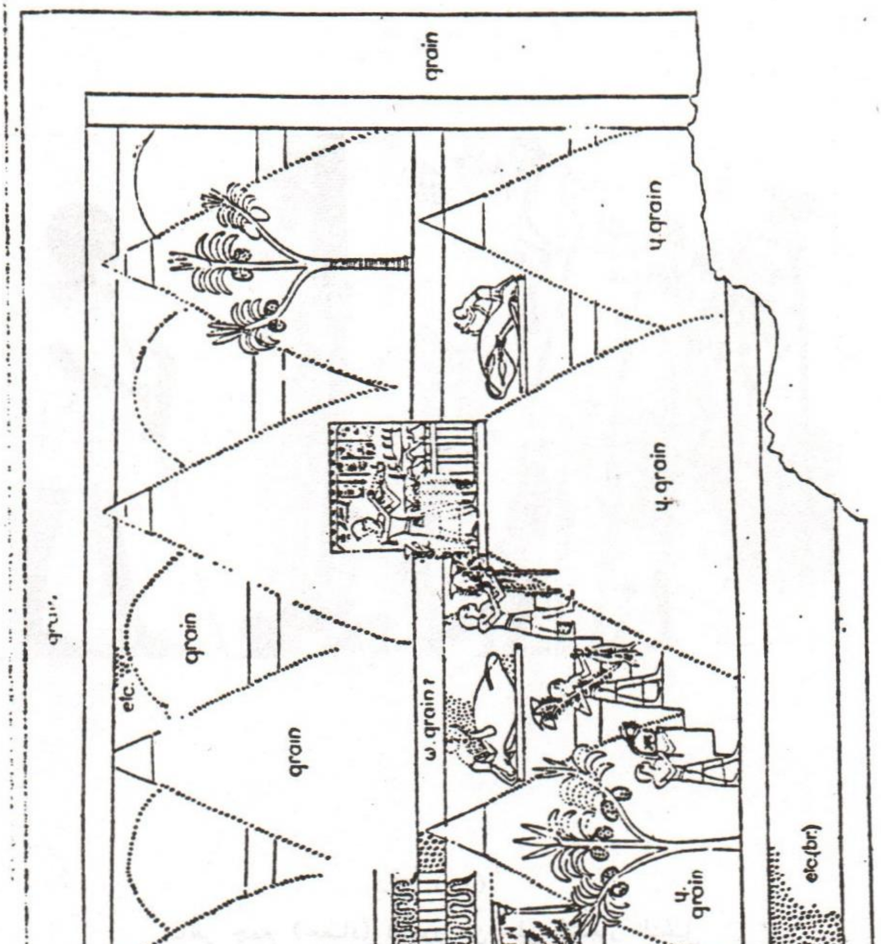

شكل (٩)

نخيل الدوم – مقبرة سن نفر ، طيبة

(Davies, BMMA 1929, P. 46; fig.8)

شكل (١٠)

مناظر جمع (حصاد) التمور من على أشجار النخيل

مقبرة « نحوتى حتب » ، أمير دبيرة النوبى - الدولة الحديثة

(Säve-Söderberg, Temples and Tombs of Ancient Nubia, P. 152, Pl.29)

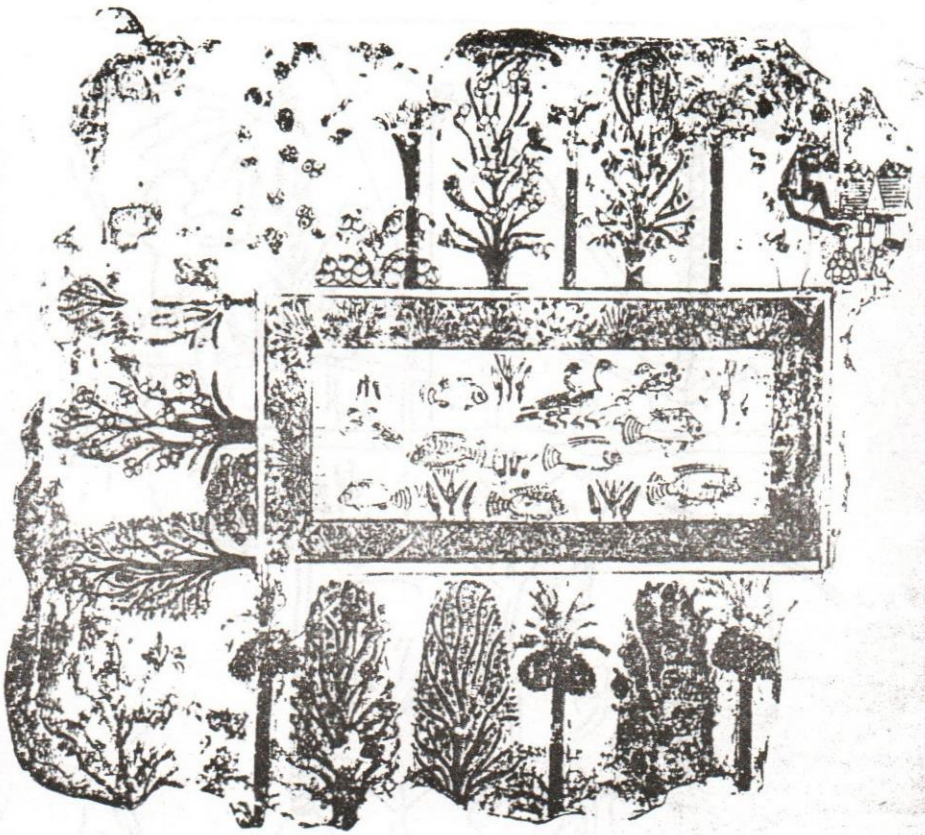

شكل (١١)

مناظر بحيرة « نب آمون » يحيط بها أشجار عديدة

من بينها أشجار نخيل البلح ، تل العمارنة

(James, Egyptian Painting in the British Museum, Harvard University Press:1986, P.30; fig. 28)

شكل (١٢)

مناظر النخيل والشادوف - مقبرة « نفر حتب » ، طيبه . عصر العمارنة

(Butzer, Early Hydraulic Civilization in Egypt, Chicago: 1976, P. 46; fig. 9)

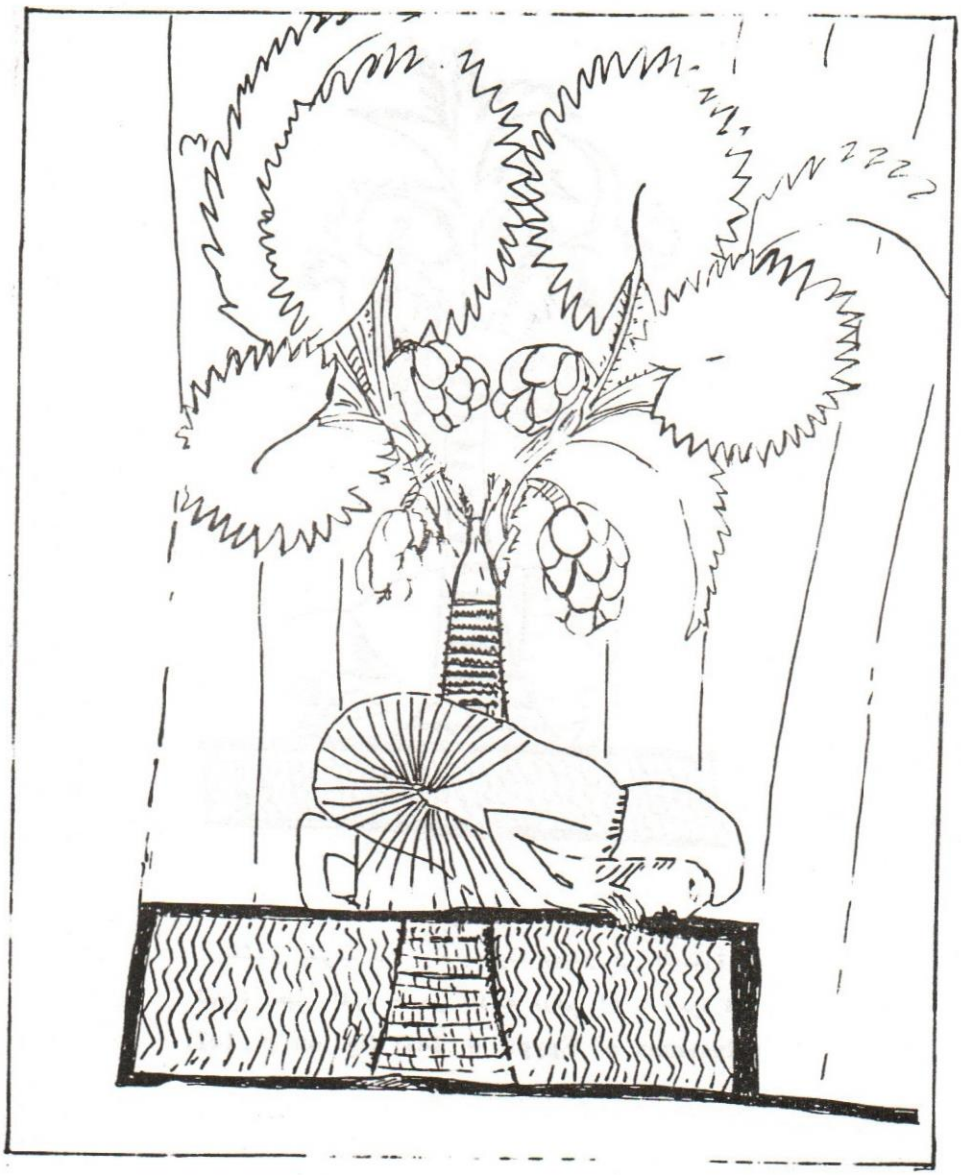

شكل (١٣)

صاحب المقبرة « اری نفر » يشرب من مياة البحيرة ،
ويظهر فى الخلف شجرة نخيل الدوم . مقبرة رقم ٢٩٠ طيبة
(Museums of Egypt, P. 135; fig. on P. 133)

شكل (١٤)

باشدو يشرب من مياه بحيرته ويبدو فى الصورة

شجرة نخيل الدوم - دير المدينة (رقم ٣) ، أسرة ١٩

(Museums of Egypt, p. 141; fig. on p. 142)

شكل (١٥)

مناظر النخيل فى مقبرة سن نجم

(Strouhal, Life of the Ancient Egyptians, p.102)

شكل (١٦)

قردان يتسلقان شجرة نخيل دوم . مناظر رحلة بونت -
معبد حاتشبسوت الدير البحرى

شكل (١٧)

الالهة « نوت » تصب مياه التطهير وفى خلفية المنظر شجرة نخيل البلح
مقبرة حاتى - آى رقم (٣٢٤) - شيخ عبد القرنه - فترة الرعامسة
(Bomann, The Private chapel in Ancient Egypt, fig. 63)

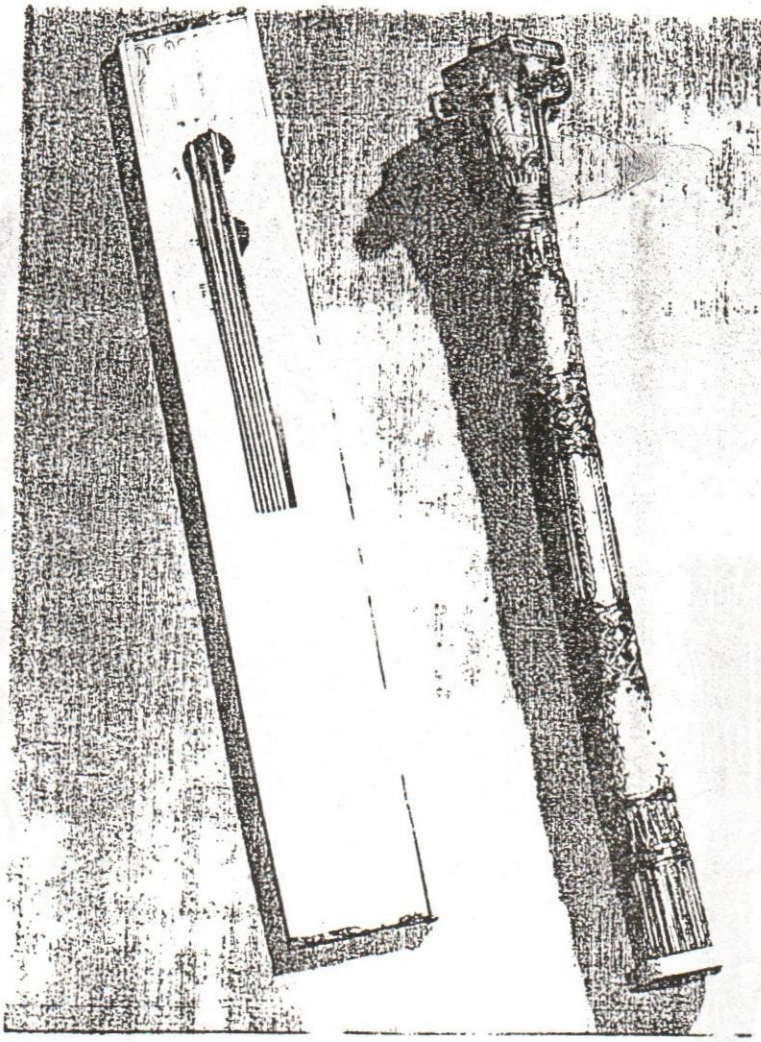

شكل (١٨)

حاوية أقلام فى شكل عمود نخيلى من الخشب

ومجلدة بالذهب للملك « توت عنخ آمون »

(Aldred, Tutankamun's Egypt, 1972, P. 46; fig. 35)

شكل (١٩)

ملعقة على هيئة جذع شجرة نخيل ، أواخر الأسرة الثامنة عشر

(Houlihan, GM 157 (1997), P. 37; fig. 3)

شكل (٢٠)

مقبض مرآة على هيئة عمود نخيلى

عهد شاباكا - الأسرة الخامسة والعشرين

(Smith, Ancient Egypt, Boston: 1960, P. 172; fig. 110)

شكل (٢١)

منظر جمع البلح من على أشجار النخيل . طبق دائرى من كاهون

(Petrie, kahun, Gurob and Haware, Pl. XVIII; 35)

شكل (٢٢) (أ)

جعل بوجه بشرى وعلى الباطن رسم لقرد يتسلق شجرة نخيل

أسرة ١٨ - ١٩ . متحف بوسطن

(Spalinger, Egypt's Golden Age, P. 253; P. 309, no. 356)

شكل (٢٢) (ب)

جعل عليه منظر لشجرة نخيل بلح يحيط بكل من جانبها تمساح متحف القاهرة

(Newberry, Scarabs, Pl. xLll, no. 29)

شكل (٢٢) (جـ)

جعل عليه منظر لشجرة نخيل بلح يتسلق جذعها من كل جانب قرد

مجموعة متحف ليفربول

(Newberry, Scarabs, Pl. XLll, no. 28)

شكل (٢٢) (د)

منظر لتسلق قردين شجرة نخيل .

مجموعة متحف فيتزويليم - كمبردج رقم (E.460. 1939)

(Spalinger, Egypt's Golden Age, p.l69, no. 194)

شكل (٢٢)

مناظر للقرود تتسلق جذوع أشجار النخيل - الجعارين المصرية

سطح شقفة من الحجر الجيرى

شكل (٢٣)

قرد يتسلق شجرة دوم ، (عصر الرعامسة ١٣٠٥ - ١٠٨٠ ق.م)

* محفوظة حاليا بمتحف فيتزوليم بكامبردج

* شقفة من الحجر الجيرى ، مقاسها ١٠,٨ × ١٠ سم

(بيك ، فن الرسم عند قدماء المصريين ، صورة رقم ١٠٥)

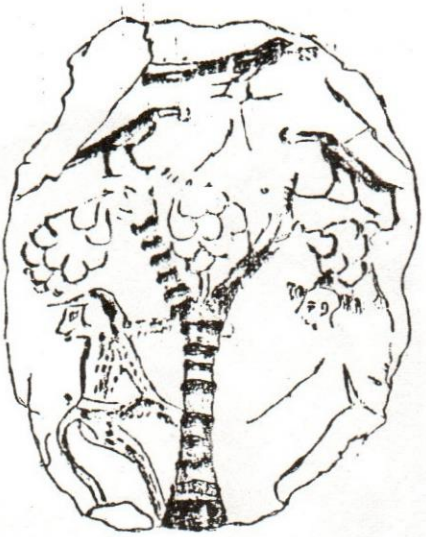

شكل (٢٤)

منظر تسلق القرود أشجار النخيل

(Houlihan, GM 157 (1997), P. 38; fig. 4)

شكل (٢٥)

مناظر تسلق القرود لأشجار النخيل وقطف الثمار

(Houlihan, GM 157 (1997), P. 38; fig. 5)

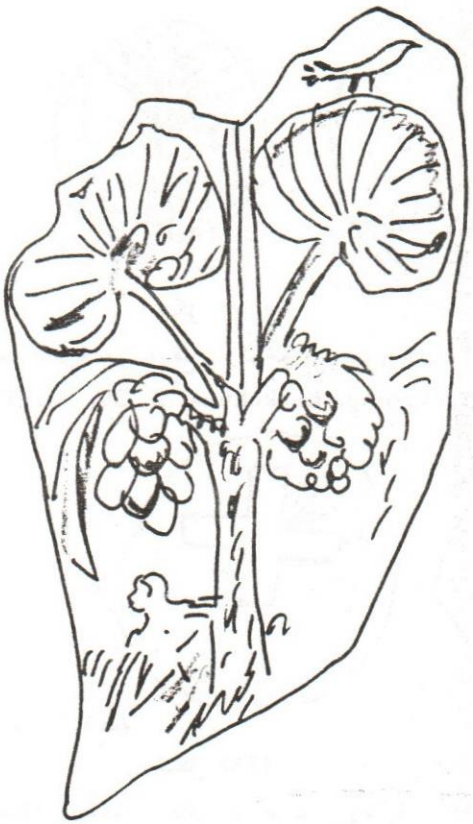

شكل (٢٦)

منظر لقرد يتسلق شجرة نخيل الدوم

أوستراكا من عصر الرعامسة ، دير المدينة

(Houlihan, Birds of Ancient Egypt, 1988, p. 132; fig. 188)

شكل (٢٧)

مجموعة نقود عبرية من موقع باركوخبا - البحر الميت فلسطين

(Yading, Barkokhba, p. 20; 24; 87)

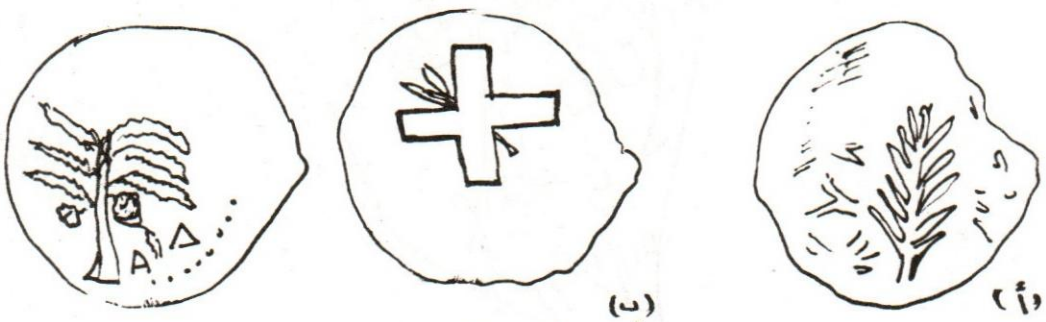

شكل (٢٨)

مناظر النخيل على عملة رومانية - تأثيرات عبرية ورومانية : (الصليب والسهام)

(Shanks, BAR 13.3 (1987), p. 54)

7.3b Brass *sestertius* of Vespasian (AD 69–79) celebrating the suppression of the First Jewish Revolt (IVDAEA CAPTA).

شكل (٢٩)

رمز النخيل على عملة رومانية

(Grant, The Visible past, p. 139; fig. 7. 3b)

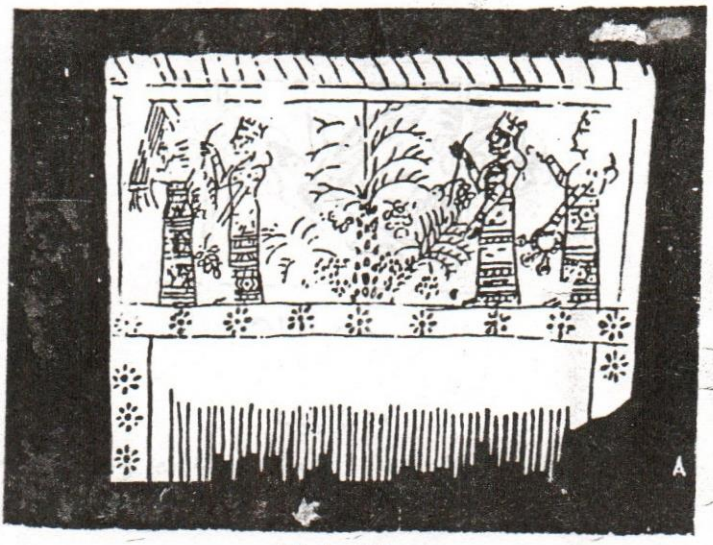

شكل (٣٠)

مناظر تقديم إلى الالهة عشتار . منظر مشط من المقبرة رقم ٤٥ - آشور
(بارو ، بلاد آشور ، بغداد : ١٩٨٠ ، ص ١٦٢ ، شكل ١٧٩ أ)

شكل (٣١)

تصوير الغزلان على جانبى شجرة نخيل بلح - صندوق عاجى
من المقبرة ٤٥ - آشور
(بارو ، بلاد آشور ، بغداد : ١٩٨٠ ، ص ١٦٢ ، شكل ١٧٩ ب)؛
مورتكارت ، الفن فى العراق القديم ، ص ٣٣٧ ، شكل ٨٤)

شكل (٣٢)

الحصان المجنح بين شجرتى نخيل . أحد الأختام ، بلاد الرافدين

شكل (٣٣)

طبعة ختم : تكريم الالهة عشتار (أوائل الألف الأول ق.م) المتحف البريطانى

شكل (٣٤)

طبعة ختم : أسد يهاجم ثورا (النصف الأول من الألف ق.م.) اللوفر

(بارو ، بلاد آشور ، ص ١٧٦ ، رقم ٢٠١)

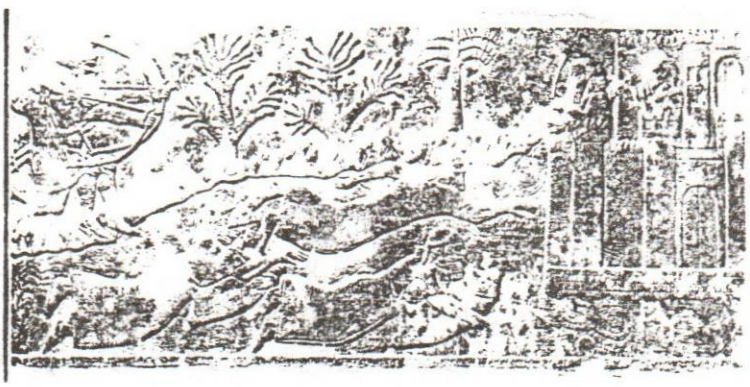

شكل (٣٥)

نقش بارز من جدار فى قصر مدينة « نمرد » يظهر

الجنود الآشوريون يسبحون فوق قرب ممتلئة بالهواء « المتحف البريطانى »

(نعمت إسماعيل ، فنون الشرق الأوسط القديم ، شكل ١٨٦)

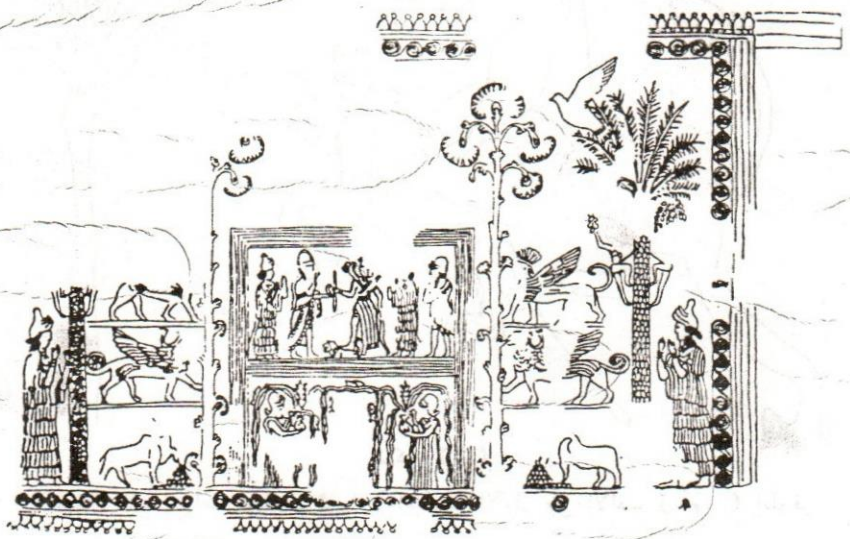

Mural Paintings

شكل (٣٦)

رسوم النخيل فى قصر زمرى ليم - مارى ، سورية

نقلاً عن : لويد ، آثار بلاد الرافدين ، دمشق : ١٩٩٢ - ١٩٩٣ ،

ص ٢٣٠ ، شكل ١١٣

(Smith, W. Inerconnections in the Ancient Near East, fig. 127)

شكل (٣٧)

زخرفة سعف النخيل على بعض الأوانى الفخارية النبطية

شكل (٣٨)

منظر النخيل على أحد الأختام - برسبوليس ، إيران

(Eph'al, CAH IV (1988), P. 156; fig. 3)

شكل (٣٩)

خاتم للملك « دارا » ممتطيا عربته صائدًا للأسود

وفى خلفية المنظر شجرة نخيل البلح . المتحف البريطانى

(Eph'al, CAH IV (1988), P. 59; fig. 65)

شكل (٤٠)

المسيح بين القديسين : بطرس وبول . تابوت من حوالى ٤٢٠ - ٤٣٠ م

وإلى جانبى المنظر شكل لشجرة النخيل . كاتدرائية Ravenna

(Levit-Tawil, BASOR 250 (1983) P. 74; fig. 17)

شكل (٤١)

طفل (ربما المسيح ؟) يرضع من ثدى امه بجوار شجرة نخيل

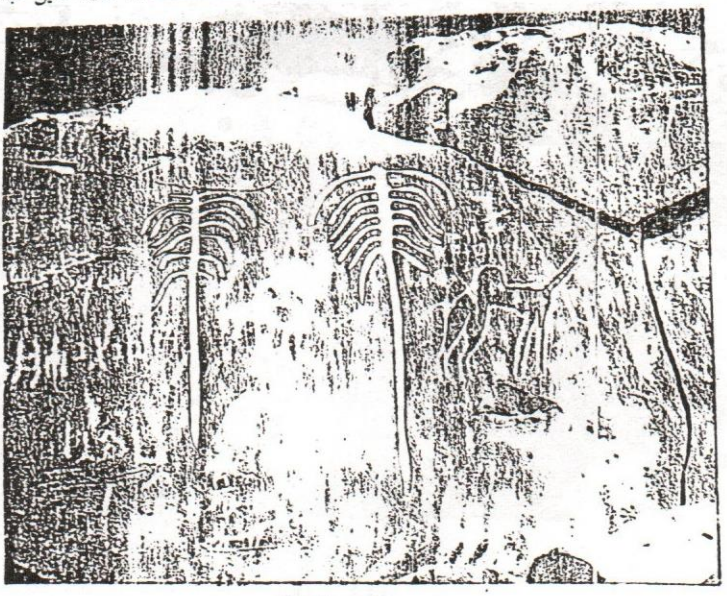

شكل (٤٢)

مناظر تصوير النخيل على جبل ياطب - حائل

المملكة العربية السعودية

(مقدمة عن اثار المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧ ، ص ٧١ - ٧٢)

شكل (٤٣)

مناظر تصوير النخيل . بئر حما ، السعودية

(وارينس وآخرون ، أطلال ٥ (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، لوحة ٤٠ ب)

نقوش صخرية ثمودية في وادي ثمار : الموقع (٢٠٤ - ٩٢)

A. Thamudic rock art in Wadi Tammar (204–92).

شكل (٤٤)

مناظر النخيل ، وادى ثمار . السعودية

(انجراهام وآخرون ، أطلال ٥ (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، ص ٧٤ ، لوحة ٩٦ أ)

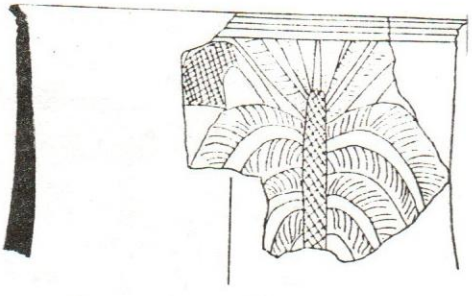

لوحة ٦٩ PLATE 69

لوحة ٧٣ PLATE 73

شكل (٤٥)

أشكال لزخرفة سعف النخيل على الأوانى الصابونية

فى المملكة العربية السعودية

(أطلال ، العدد الثانى (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، لوحة ٦٩ ؛ ٧٣)

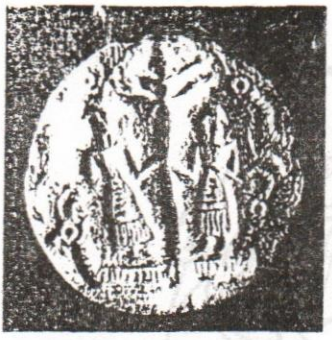

١٥

(١٥٥)

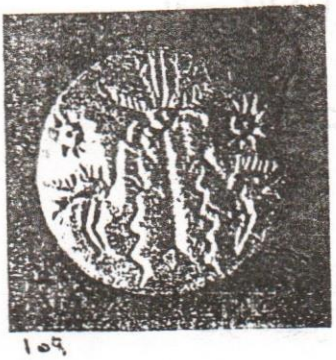

١٥٩

١٥٧

١٦٤

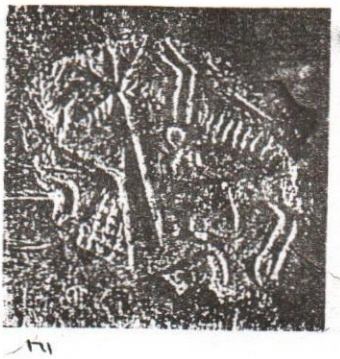

١٦١

شكل (٤٦)

مناظر أشجار النخيل على بعض الأختام الدلمونية . فيلكا ، الكويت

(كيروم : فيلكا : الأختام والأختام الأسطوانية ، ص ٧٠ - ٧٢)

شكل (٤٧)

شجرة النخيل على أحد الأختام الدلمونية

(سامى سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربى ، ص ١٩٢ ، شكل ٧٧)

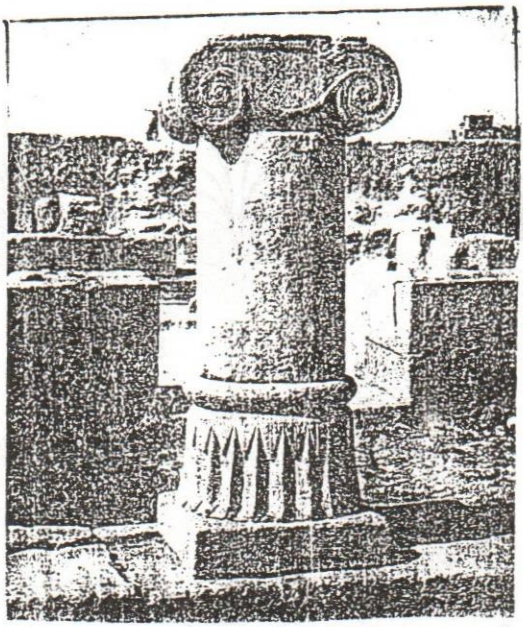

شكل (٤٨)

العمود الدورى وفى الأسفل الزخرفة النخيلية من النمط الفارسى

جزيرة فيلكا ، الكويت

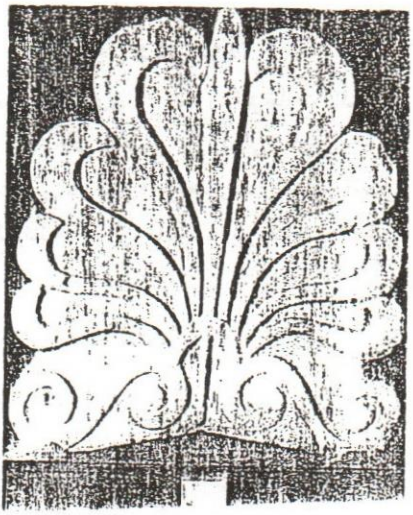

شكل (٤٨)

الزخرفة النخيلية - المعبد اليونانى ، تل سعيد (F5) ، فيلكا - الكويت

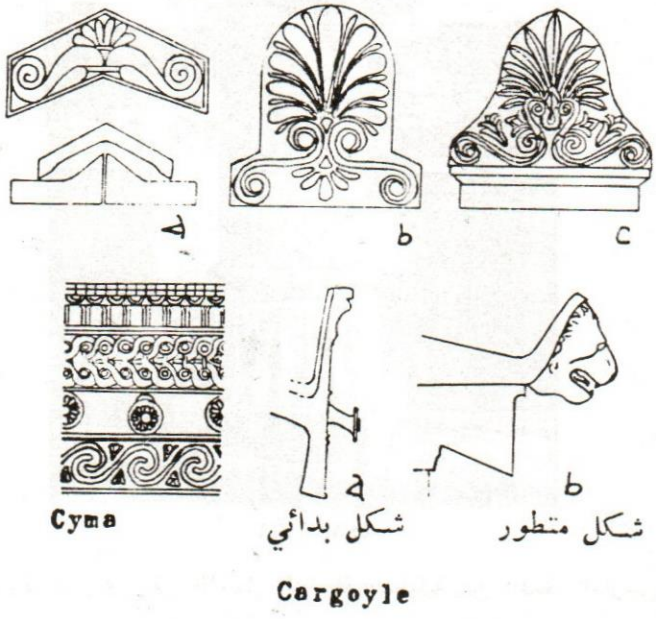

شكل (٤٩)

العمود الدورى : تطور الزخارف النخيلية

على الحجر فى أعلى المبنى

نقلاً عن صالح لمعى مصطفى ، عمارة الحضارات القديمة المصرية ، ما بين النهرين ، اليونانية ، الرومانية ، بيروت : ١٩٨٣

شكل (٥٠ أ)

أشجار النخيل على أحد الأختام الدلمونية - البحرين

(بوشهرى ، التاريخ القديم للبحرين ، ص ٥٩)

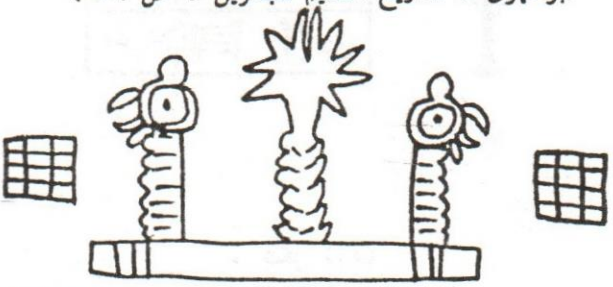

شكل (٥٠ ب) أنانا ـ عبادة كالهة مخزن التمور

(بوشهرى ، التاريخ القديم للبحرين، ص ١٧٩)

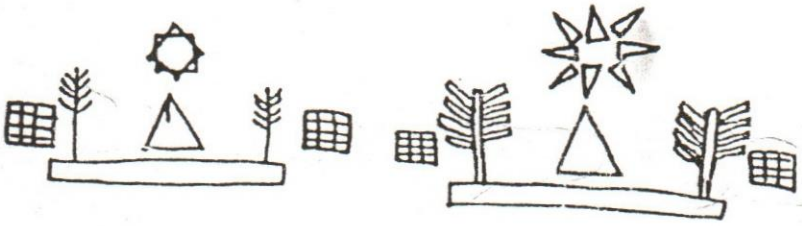

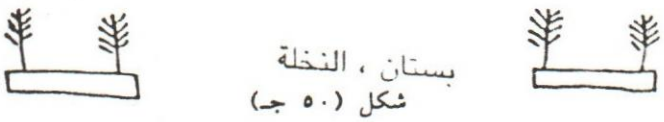

بستان ، النخلة

شكل (٥٠ جـ)

(بوشهرى ، التاريخ القديم للبحرين ، ص ١٧٩)

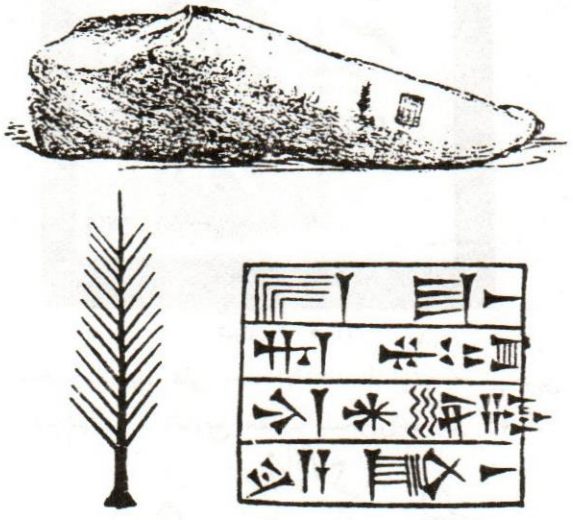

شكل (٥١)

تصوير لسعف النخيل ونقش سومرى - البحرين

(Potts, Arabian Gulf, P. 305; fig. 35)

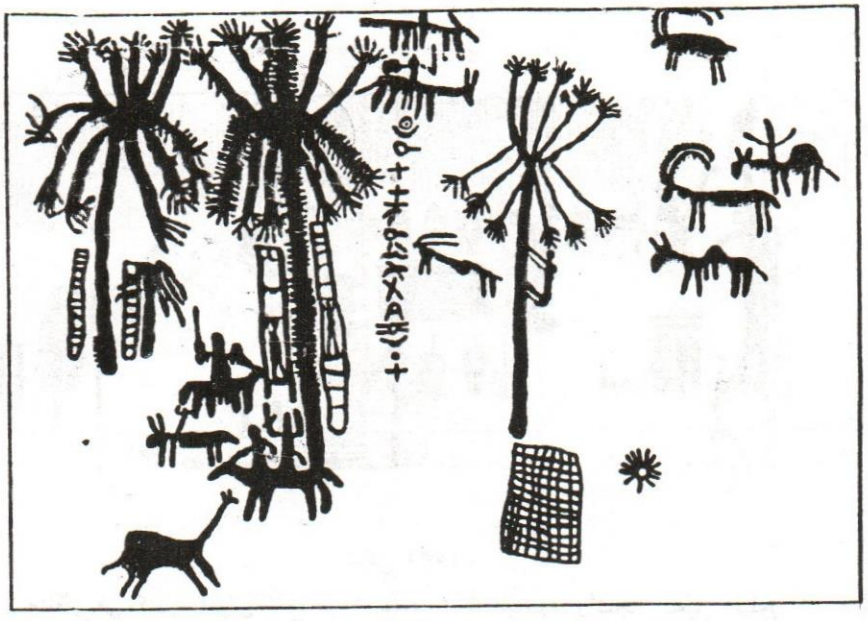

موقع (ع - ٢) منطقة (٢) جهة (أ)

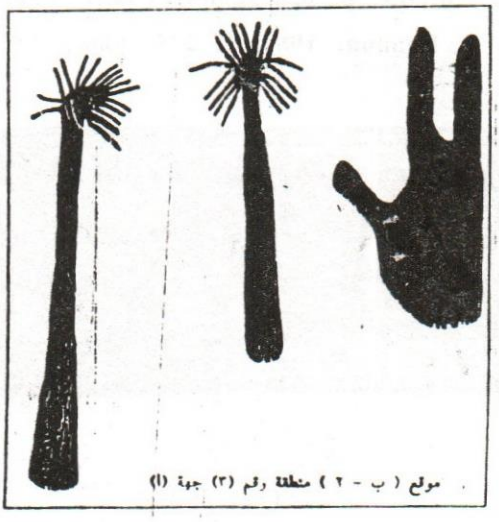

موقع (ب - ٢) منطقة رقم (٣) جهة (أ)

شكل (٥٢)

أشجار النارجيل باللغة الشحرية (كيزوب) أى جور الهند . فى ظفار .

شكل (٥٣)

مناظر فى كتاب الموتى للمدعو « نخت » . البحيرة وأشجار نخيل البلح

(Stead, M. Egyption life, P.13; fig. 15; Strouhal, E. life of the Ancient Egyptians, p. 62; James, T.G.H. Pharaoh's people, London: 1984, P. 225, photo 13)

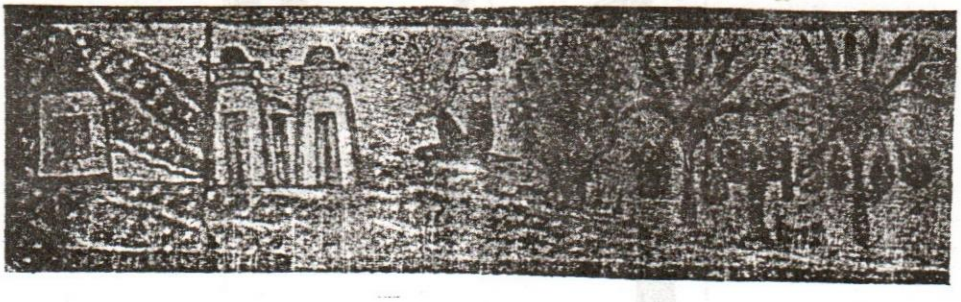

شكل (٥٤)

نخيل البلح وأشجار الجميز ضمن مناظر الجبانة ، المتحف المصرى

(Klebs, Die Reliefs Und Malereiern des neuen Reichs I s. 29; Abb. 21)

شكل (٥٥)

منظر تغذية المتوفى من شجرة الحياة ، وفى الخلف شجرة نخيل باسقة

مقبرة رقم ١٥٨ ، طيبة

(Manniche, The Tombs of the Nobles at Luxor, P.65; fig. 52)

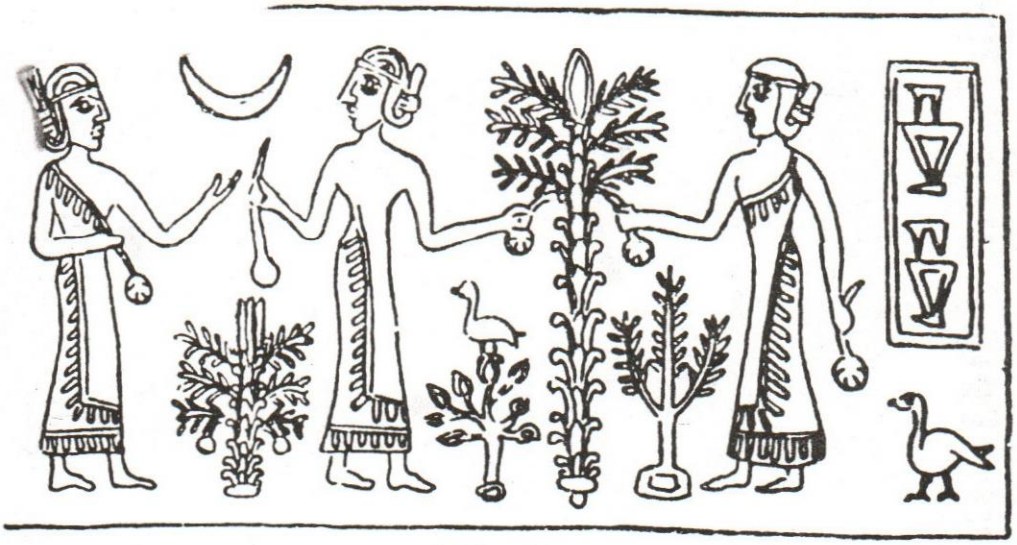

شكل (٥٦)

صورة النخلة المقدسة على خاتم أسطوانى

من العصر السومرى - البابلى

(سوسة ، تاريخ حضارة وادى الرافدين ، بغداد : ١٩٨٣ ، ص ٤٧٩ صورة ١٢٤)